الخميس 16 كانون الأول 2021
العدد 4515 السنة السادسة عشرة
Jeudi 16 Décembre 2021 nº 4515 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

الحدث

واشنطن لتل أبيب:
**التهديد لن يُخضع ايران**

12

## مخيم برج الشمالي
## أمن السلطة في خدمة أجندة إسرائيل

[4]

## فرمان كمّ أفواه في خدمة دولة آل خليفة الفاشلة
# ميقاتي «يُسعود» لبنان

[2]

## مجلس النواب للمدارس
# استبيحوا أهالي الطلاب!

[6 ـ 7]

(هيثم الموسوي)

الأخبار
الأخبار حدّك اشترك بـ300,000
لمدة 6 أشهر بدل من 3 أشهر
(هذا العرض صالح لغاية 31-12-2021)
71-513571
01-759500

قضية اليوم

## فرمان كمّ أفواه في خدمة دولة آل خليفة الفاشلة

# ميقاتي «يُسعود» لبنان

**بعد استقالة وزير الإعلام جورج قرداحي، بناءً على أوامر سعودية، وبسبب كلمة، قرّر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الامتثال لأمر سعودي جديد، أبلغه إليه هذه المرة النظام البحريني الفاشل، يقضي بطرد معارضين بحرينيين تجرّأوا على الحديث عن انتهاكات حقوق الإنسان في بلادهم. وكما يسعى النظام في الرياض إلى «سَعوَدة» الوظائف (أي إحلال سعوديين مكان الأجانب)، يبدو أن ميقاتي قرّر «سعوَدة» القرار اللبناني، من خلال الاكتفاء بتنفيذ فرمانات آل سعود، من دون أيّ اعتبار للسيادة الوطنية أو للمؤسّسات الدستورية**

(هيثم الموسوي)

**أعفى فرمان ميقاتي جزءاً من مكوّنات مجلس الوزراء من حرج تلقّف كرة النار السعوديّة**

**بعد الامتثال لأوامر وليّ العهد السعودي، ستُفتح شهيّة معظم الدول العربية على طلب إبعاد أيّ معارض من لبنان**

في نظر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير داخليّته القاضي بسام المولوي، لبنان ليس سوى مزرعة يحكمها نظام دولة تخضع للاحتلال اسمها البحرين. من دون أي مبالغة، يمكن القول إن رئيس حكومة لبنان ووزير داخليّته هما الأكثر اقتناعاً بأن الدولة اللبنانية غير موجودة. ويمكنهما، بناءً على ذلك، اتّخاذ أي قرار، بأمر من دولة خارجية، ولو كانت خاضعة للاحتلال، كما هي حال البحرين المحتلّة عسكرياً من النظام السعودي، منذ عام 2011.

يوم السبت الفائت، عُقِد في بيروت مؤتمر صحافي دعت إليه جمعية الوفاق البحرينية، لإطلاق تقرير عن انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين. مداخلات المشاركين تنوّعت بين الكلام الحقوقي، والدعوة إلى إصدار عفو عام في البحرين يفتح باباً للمصالحة. لم يَدعُ أحد إلى إسقاط النظام، ولم يتوجّه أحد بنقد «قاس» لشخصيات النظام البحريني. كان الجانب الحقوقي طاغياً على ما عداه. لكن النظام السعودي قرّر استنفار تابعه البحريني، للضغط على لبنان. احتجّ النظام البحريني على المؤتمر الصحافي، فسارع ميقاتي والمولوي إلى فتح تحقيق، كما لو أن جريمة ارتُكبت. في بلد يتغنّى في كتب تاريخه المزوّرة بأنه بلد للحريات وملجأ للمضطهدين، وفي البلد الذي ينص دستوره على تقديس حرية الرأي والتعبير، ويزعم سياسيّوه ووسائل إعلامه أنه بلد الحريات، يجري التعامل مع مؤتمر صحافي ينشر تقريراً حقوقياً كما لو أنه جناية توجب العقاب. وبعد «التحقيق»، أصدر ميقاتي أمس، بواسطة المولوي، فرماناً موجّهاً إلى المديرية العامة للأمن العام، يطلب فيه «اتخاذ كل الإجراءات والتدابير الآيلة إلى ترحيل أعضاء جمعية الوفاق البحرينية من غير اللبنانيين إلى خارج لبنان». وعزا ميقاتي قراره إلى «ما سببه انعقاد المؤتمر الصحافي الذي عقدته الجمعية المذكورة في بيروت بتاريخ 2021/12/11 من إساءة إلى علاقة لبنان بمملكة البحرين الشقيقة، ومن ضرر بمصالح الدولة اللبنانية». لم يجد ميقاتي نفسه معنيّاً بأن يخاطب اللبنانيين أولاً ليخبرهم عن الضرر الذي ألحقه مؤتمر صحافي حقوقي بمصالح الدولة اللبنانية، أو ليدلّهم على الإساءة التي وجّهها إلى مملكة البحرين.

في هذا القرار الخطير الذي صدر أمس، تنازل جديد يتبرّع به ميقاتي للسعودية، بعدما رضخت بيروت لقرار الرياض إقالة وزير الإعلام جورج قرداحي، عقاباً له على تصريح أدلى به قبل تعيينه وزيراً. ومن هانَ في قضية قرداحي، سهل الهوان عليه في قضية الوفاق البحرينية.

في الشكل وفي المضمون، لم يحترم ميقاتي الدولة اللبنانية التي يدّعي الحرص على مصالحها. الأصول المتّبعة في حالات مشابهة، أن تُرسل الدولة الشاكية رسالة إلى الدولة المشكو من عمل ما على أراضيها، توضح فيه الأولى أسباب الشكوى والتفاصيل وكيفية تأثرها بهذا العمل. وفي حال كانت الدولة الثانية تحترم نفسها وسيادتها، فإنها تدرس الرسالة الواردة إليها، في مؤسساتها الدستورية، وتتصرف وفقاً للنتيجة. في لبنان، لم يرَ ميقاتي أيّ حاجة إلى أيّ رسالة بحرينية مفصّلة، ولا إلى مؤسسات دستورية لبنانية تتخذ قراراً بخطورة إبعاد أشقاء عرب. اكتفى رئيس الحكومة باتصال هاتفي من وزير الداخلية القطري بنظيره اللبناني. بدا ميقاتي كمن ينتظر اعترافاً خليجياً به، ولو كان على شاكلة أمر صادر من نظام تابع للنظام السعودي. والاحتفاء بهذا «الاعتراف» يتمّ بالامتثال للأوامر الصادرة من المنامة.

صحيح أن المديرية العامة للأمن العام «لم تعثر على أعضاء حركة الوفاق لإبعادهم»، ومن المتوقع ألّا تتمكّن من العثور عليهم، إلا أن ذلك لا يمحو فداحة ما يمثّله قرار ميقاتي ـ المولوي. فبعد القرداحي، تأتي قضية الوفاق البحرينية التي لا تقلّ خطورة عن سابقتها. باتت السعودية قادرة على طرد أيّ وزير من الحكومة من اللبنانية لأن «شكله لا يعجبها»، كما على طرد أي شخص من لبنان لأنه شكا ممارسة فيها انتهاك لحقوق الإنسان في أي دولة عربية. ميقاتي نفسه كان يرأس الحكومة عامَي 2011 و2012، عندما تحوّل لبنان إلى ساحة ارتكاز لشتى أنواع المنظمات الإرهابية التي كانت تستهدف أمن سوريا، وسيطرت على الجزء الأكبر من الحدود الشمالية والشرقية، قبل أن تتمدّد في عام 2014 وصولاً إلى بلدة عرسال وتخطف جنوداً من الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي وتقتل عدداً منهم بدم بارد على طريقة الإعدام. ميقاتي نفسه يريد اليوم «تنظيف» لبنان من أيّ شخص يزعج حكام دول الخليج، وخاصة السعودية والإمارات، بما يفتح الباب أمام منع وسائل الإعلام اللبنانية من التعبير ضدّ تلك الأنظمة، وهي في ذروة توحّشها ضد الشعب اليمني، وبعدما بدأت مسيرة التطبيع والتحالف العلنيَّين مع العدو الإسرائيلي، وفيما يهين إعلامها الرسمي المسؤولين الرسميين اللبنانيين.

القرار الميقاتي يشكّل خطورة على حرية عمل المنظمات الحقوقية. لكن، بطبيعة الحال، لن تطال فرمانات المولوي المنظمات المموّلة غربياً، والتي تستهدف المقاومة أو سوريا أو إيران، بل ستركّز على تلك التي تعارض أنظمة الخليج التي ستطالب لبنان يوماً بعد آخر بالمزيد من التنازلات، إلى أن يتحوّل إلى دولة تابعة لإمارة محمد بن سلمان. وقبل ذلك الحدّ، لن ترضى عن ميقاتي، ولا عن سواه من المسؤولين اللبنانيين. والدليل على ذلك ما جرى لسعد الحريري. فبعدما تنازل الأخير عن حقّه الشخصي عقب اعتقاله وإهانته في السعودية، ردّ عليه ابن سلمان بالصدّ والعزل وبيع أملاكه بالمزاد العلني ورفض استقباله ولو كمواطن سعودي بلا امتيازات.

وفي ما يتعلّق بالمعارضين الخليجيّين والعرب، لن يرضى ابن سلمان اليوم بأقلّ مما ناله أسلافه في عام 1979 عندما خُطِف المعارض السعودي ناصر السعيد من بيروت، ونُقِل إلى مملكة آل سعود، ويُرجَّح أنه قُتِل برميه من طائرة في الصحراء. وبعد الامتثال لأوامر وليّ العهد السعودي، ستُفتح شهيّة معظم الدول العربية من أجل إبعاد أيّ معارض، ولو كانت كل معارضته محصورة في كتابة «تغريدة» ينتقد فيها قراراً ما في وطنه.

ما جرى أمس لا بدّ من أن ينعكس سلباً على الأجواء الملبّدة حكومياً. بعض مكوّنات مجلس الوزراء وجدت في خطوة ميقاتي إنقاذاً لها من حرج التعامل مع كرة النار (وزارة الخارجية، مثلاً، غائبة تماماً)، إلا أن ذلك لا يعني أن جميع القوى السياسية ستكون مرحّبة بخطوة ميقاتي الذي اختصر مجلس الوزراء بشخصه، وأصدر تعليماته إلى وزير داخليته بطرد المعارضين البحرينيين الذين لا يخفى على أحد أن بعضهم موجود في لبنان برعاية حزب الله. وفيما لم يُعلن الآخر أي موقف مما جرى، من غير المستبعد أن ينظر إلى خطوة ميقاتي كحلقة في سلسلة بدأت من خلدة عام 2020، ولم تقف في الطيونة، بعدما مرّت بإصرار معظم القوى السياسية والدول الغربية والخليجية على دعم سلوك المحقق العدلي في انفجار المرفأ، القاضي طارق البيطار.

(الأخبار)



تقرير

## وزير الأشغال في باريس الشهر المقبل

# دوكان: اتّفقوا مع صندوق النقد قبل الانتخابات

أبلغ منسّق مؤتمر «سيدر» السفير بيار دوكان المسؤولين اللبنانيين، الذين التقاهم في بيروت، أن باريس اتفقت مع السعودية ودول أخرى على أنه لا يمكن أن يكون هناك أيّ دعم خاص للبنان قبل إقراره اتفاقاً واضحاً مع صندوق النقد الدولي، مشدّداً على أن الاتفاق مع الصندوق «ممرّ إلزامي لأيّ مساعدات»، وأن الاتفاق يجب أن يُنجز قبل الانتخابات النيابية المقبلة ولو في حدّه التقني. وأوضح دوكان أن القروض المفترض بالصندوق تقديمها للبنان لن تأتي دفعة واحدة، بل ستصل تباعاً بحسب برنامج الإصلاحات المنوي تنفيذه على أكثر من صعيد.

دوكان، الذي حصر زيارته لبيروت بعدد من المسؤولين لمناقشة ملف الإصلاحات والمفاوضات مع صندوق النقد، قدّم تحليلاً للوضع ركّز فيه على ضرورة عودة مجلس الوزراء الى الانعقاد، متجنّباً تحميل أيّ طرف مسؤولية العرقلة. لكنه كرر أن تأخر الحكومة في الانعقاد سيكون له تأثيرات سلبية كثيرة، وأن التفاوض مع صندوق النقد ليس واحداً من ضمن خيارات، بل الخيار الوحيد المتاح أمام لبنان، وأن مؤتمر سيدر لا يزال جاهزاً للانعقاد وحتى توفير الدعم بـ 11 مليار دولار، لكن شرط التزام لبنان الواضح بالاتفاق مع صندوق النقد. ولمّح الى أن فرنسا تضمن الى حد معيّن مساهمة السعودية ودول عربية وأجنبية في برامج الدعم، لكنه أشار الى أن هذه العواصم لا تثق بالحكومة وتحتاج الى ضمانات من خلال خطوات إصلاحية، مكرراً أن الاتفاق مع صندوق النقد ممرّ إلزامي لهذه الإصلاحات.

من جهة أخرى، كرّر دوكان اهتمام بلاده بتولّي إعادة إعمار مرفأ بيروت. وهو زار لهذه الغاية وزير الأشغال العامة علي حمّية وناقش معه الوضع العام وعمل وزارته، وأثنى على الخطوات التي يقوم بها الوزير لناحية فتح الباب أمام عروض جهات عدة للمساهمة في المشروع. وسمع دوكان من حميّة شرحاً لخطة عمله في الوزارة، لافتاً الى أن الإصلاحات التي يعمل عليها «تتمّ وفق مصالح لبنان وحاجته إليها، وليست تحت أي ضغط خارجي».

وتبلّغ حميّة من دوكان ترحيب الحكومة الفرنسية بزيارته باريس منتصف الشهر المقبل، والتي تتضمّن لقاءات مع شركات ومؤسسات تعمل في قطاعات المرافئ والموانئ البحرية والجوية والسكك الحديد.

وكان ممثلو القطاع الخاص الفرنسي المهتمّ بالعمل في المرفأ قد وجّهوا دعوة الى حميّة لزيارة فرنسا، وتولّت الجهات المعنية في السفارة الفرنسية في بيروت ووزارة الخارجية ترتيب جوانب من الزيارة ولا سيما الشقّ المتعلّق بالاجتماعات الرسمية بين حميّة ومسؤولين فرنسيين. وهي نقطة مهمة كون حميّة محسوباً على حزب الله، وكون الاجتماعات الرسمية التي سيعقدها ستعطي الزيارة بعداً سياسياً رغم طابعها التقني الغالب.

(الأخبار)

**الاتّفاق مع صندوق النقد ممرّ إلزامي لأيّ مساعدات**

تقرير

## «الدولار الديبلوماسي»

# تقشف في الخارجية مقابل «تراجع» سلامة

عقد، أول من أمس، اجتماع بين وزيري الخارجية عبدالله بو حبيب والمال يوسف خليل لمعالجة المشكلة التي خلّفها قرار حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الامتناع عن صرف موازنة وزارة الخارجية بالسعر الرسمي للدولار، واحتساب الدولار بسعر 19 ألف ليرة ما يؤدي إلى خسارة الموازنة 12 ضعفاً من قيمتها.

قرار الحاكم الذي ولّد نقمة في الخارجية وأحدث بلبلة واسعة، دفع بالوزير بو حبيب إلى التلويح لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي بوقف العمل في الوزارة وإقفال السفارات ما قد يهدد حتى تصويت المغتربين اللبنانيين في الانتخابات النيابية المقبلة.

ميقاتي تواصل مع وزير المال الذي تولى بدوره التواصل مع حاكم مصرف لبنان قبل أن يعود للقاء وزير الخارجية لتسوية الأمر. وبحسب المعلومات، تم الاتفاق على قرار جديد سيتم الإعلان عنه في لقاء صحافي بعد اجتماع يضم ميقاتي وبوحبيب وخليل في السراي الكبير غداً. وينص الاتفاق الأولي على الفصل بين موازنة وزارة الخارجية في بيروت وموازنة مصاريفها الخارجية. فتبقى الموازنة في بيروت بالليرة، فيما يصار إلى تخصيص موازنة المصاريف الخارجية بالدولار الأميركي بحسب قيمته السوقية اليوم. وفي المقابل، يفترض أن تقدّم وزارة الخارجية برنامج تقشف يقلص حجم الموازنة الخارجية من نحو 115 مليون دولار إلى أقل من تسعين مليون دولار، على أن يشمل برنامج التقشف:

أولاً، أن تقتصر الوزارة على دفع رسوم عضوية لبنان في المنظمات الدولية السياسية مثل الأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي.

ثانياً، نقل موازنة المساهمات في المؤسسات الدولية الأخرى كالأونيسكو والفاو والإسكوا إلى الوزارات المختصة أو رئاسة الحكومة.

ثالثاً، تقليص النفقات التشغيلية للبعثات الديبلوماسية بنسب مختلفة تصل إلى 20 في المئة.

رابعاً، تقليص كلفة رواتب العاملين في الجسم الديبلوماسي الخارجي بنسب تتراوح بين خمسة وعشرة في المئة، وعدم دفع أي راتب يفوق 20 ألف دولار (سفير لبنان في سوريا مثلاً، يتقاضى راتباً يتجاوز 20 ألف دولار).

يشار إلى أن لبنان يحتاج إلى نحو مليون دولار لتغطية نفقات الانتخابات النيابية المقبلة، بينها 750 ألف دولار بدل نقل صناديق الاقتراع من وإلى لبنان، وبدل استئجار مقرات كمراكز اقتراع، إضافة إلى احتمال إيفاد مندوبين إلى الخارج. ويجري الحديث عن احتمال تلقي لبنان مساهمات من الجاليات اللبنانية في الخارج لتغطية جانب من هذه النفقات.

**تقليص رواتب العاملين في الجسم الديبلوماسي الخارجي بين خمسة وعشرة في المئة**

قضية اليوم

# مخيم برج الشمالي

## أمن السلطة في خدمة أجندة إسرائيل

قاسم س. قاسم

شهدت الساحتان اللبنانية والفلسطينية، في الأيام الماضية، حادثتين متشابهتين بفارق 24 ساعة بينهما. في لبنان، أطلقت عناصر أمنية تابعة للسلطة الفلسطينية النار على مشيّعي الشهيد حمزة شاهين الذي قتل في انفجار مسجد أبيّ بن كعب في مخيم برج الشمالي جنوب لبنان ليل الجمعة الفائت. في اليوم التالي، أطلق مسلحو السلطة النار على مشيّعي الشهيد جميل كيال الذي اغتاله جنود العدو الإسرائيلي بإطلاق النار عليه في نابلس شمال الضفة الغربية. في الحادثتين، استعمل الأمن الفلسطيني الذي يقوده اللواء نضال أبو دخان الذريعة نفسها، وهي مشاركة مسلحين في مسيرتي التشييع. في حادثة إطلاق النار الأولى في لبنان، سقط 3 شهداء بالرصاص الحي. وفي الثانية، لم يصب أحد، لكن تعرض مشيّعون لاختناق بسبب كثافة الغاز المسيل للدموع الذي ترافق مع قمع القوات الأمنية للمشيعين.

> بالنسبة لـ «حماس» ما حدث في مخيم برج الشمالي مؤشر إلى انتقال «التنسيق الأمني» بين السلطة وإسرائيل إلى لبنان

السياسة التي تنتهجها الأجهزة الأمنية الفلسطينية متواطئة بشكل واضح وصريح مع أهداف العدو الإسرائيلي، انطلاقاً من مبدأ «التنسيق الأمني المقدس» الذي تؤمن به السلطة. ففي الضفة الغربية المحتلة تتعامل الأجهزة الأمنية الفلسطينية مع المقاومة على أنها مصدر تهديد لاستقرار السلطة، وتصنف المقاومين على أنهم إرهابيون. لذلك، عندما لا تستطيع إسرائيل مواجهة المقاومين في الضفة المحتلة، توكل المهمة إلى السلطة، بدليل طلب العدو الإسرائيلي من السلطة، الشهر الماضي، القضاء على مقاومين في جنين خوفاً على حياة جنوده في حال دخلوا المخيم، وهو ما استجابت له أجهزة رئيس السلطة محمود عباس، معلنة بدء حملة عسكرية لـ«تطهير» المخيم. ولا يقف التنسيق عند هذا الحد، فعندما لا تتمكّن السلطة من اعتقال مطلوبين لديها ولدى العدو، يعمد جنود العدو إلى تصفيتهم، كما حصل مع الشهيد جميل كيال وقبله الشهيد جميل العموري.

التنسيق الأمني بين الطرفين حاجة إسرائيلية، وهو الدافع الوحيد الذي يُجبر حكومة نفتالي بينت ووزير أمنه بني غانتس ورئيس الشاباك رونين بار على مساعدة السلطة مالياً لمنعها من الانهيار ولتستكمل دورها الأمني لمصلحة إسرائيل.

بالنسبة إلى قيادات حركة «حماس» في لبنان، فإن ما حدث في مخيم برج الشمالي مؤشر على انتقال «التنسيق الأمني» بين السلطة وإسرائيل من الأراضي المحتلة إلى لبنان. إذ تقول قيادات في الحركة إنها تملك معلومات على أن «الأمن الوقائي» بقيادة ماجد فرج، نقلت «معلومات للعدو الإسرائيلي عن مراكز الحركة في لبنان، وهو ما بدأ العدو بتسريبه عبر الإعلام». وقد نشر محلل الشؤون العسكرية لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، إليؤر ليفي، في الثالث من الشهر الجاري، مقالاً عن بناء «حماس» لذراع عسكرية في لبنان، استعداداً لأي مواجهة عسكرية مقبلة بين قطاع غزة وإسرائيل. وذكر ليفي في مقاله منطقة صور الجنوبية، مشيراً إلى مخيم برج الشمالي على أنه مصدر الصواريخ التي أطلقت باتجاه الأراضي المحتلة خلال معركة «سيف القدس» في أيار الماضي.

تدرس قيادات في «حماس» كل الفرضيات في ما يتعلق بالتفجير، منها أنه مفتعل، رغم أن التحقيقات التي تجريها بالتعاون مع جهات رسمية وحزبية لبنانية، أظهرت حتى الآن أنه ناجم عن «ماس» كهربائي أدى إلى اشتعال خزان مازوت قرب المسجد وانفجاره مع أسطوانات أوكسجين في مستوصف ملاصق، مما أدى إلى استشهاد حمزة شاهين الذي كان موجوداً في المسجد. بالنسبة لـ«حماس»، مهما كان سبب التفجير، من المؤكد أن المستفيد الأول منه هو العدو الإسرائيلي.

إلا أن ما جرى من إطلاق نار على المشيعين في مخيم برج الشمالي، دفع بقيادات الحركة إلى إعادة قراءة المشهد من جديد، وتأكيد وجود تقاطع للمصالح بين أطراف في السلطة الفلسطينية والعدو الإسرائيلي، وأن هناك أشخاصاً في قيادة السلطة يطمحون للعب الدور الذي يلعبونه في فلسطين، ولكن هذه المرة في لبنان.

وتؤكد مصادر قيادية في «حماس» أن ما جرى خلال التشييع في برج الشمالي من إطلاق النار على المشيعين، كانت «حماس» وحزب الله يتوقعانه. فبعد فشل الكمائن التي تعرض لها حزب الله في خلدة والطيونة، أدركت الحركة أن الساعين إلى إشغال المقاومة اللبنانية والفلسطينية سيلعبون ورقة المخيمات الفلسطينية، لإعادة طرح ملف السلاح على الطاولة، وإعادة إحياء القرار الأممي 1559، لاستهداف المقاومة. هذا المشهد بحثته «حماس» مع قيادة المقاومة التي كان لديها التصور نفسه، إلا أن ما كان مجهولاً هو كيف سيتم ذلك: هل عبر إحياء ملف «داعش» في المخيمات، أم عبر اشتباك بين أحد الفصائل والجيش اللبناني؟ يعترف مصدر قيادي في «حماس» أن «المفاجأة جاءت في مخيم برج الشمالي»، الملاصق لبيئة المقاومة، وأن «قرار افتعال الحادث ليس فردياً بل صادر من رام الله، ومعدّ له مسبقاً، وله بعد خارجي عربي»، ما أكدته التغطية الإعلامية لقنوات مناوئة للمقاومتين اللبنانية والفلسطينية. وبالنسبة لقيادة «حماس»، فإن قائد الأمن الوطني نضال أبو دخان ورئيس جهاز المخابرات العامة الفلسطينية ماجد فرج يستخدمان المخيمات في لبنان لدعم فرج في معركته لخلافة عباس. تؤكد قيادات في «حماس» أنه في اجتماع عقد بعد الانفجار، اتفقت الحركة مع «فتح» على مسار التشييع، «لا بل تم الاتفاق على كل شيء، إذ أبلغناهم عن مشاركة مسلحين في التشييع لتأمين الحماية لأعضاء مكتبنا السياسي المشاركين في الجنازة. وفي المقابل أكدوا لنا مشاركة السفير الفلسطيني أشرف دبور في التشييع، وأن فرقة من الأمن الوطني ستطلق 21 طلقة تكريماً للشهيد».

إلا أنه بعد سلسلة أحداث منها منع «حماس» عناصر الأمن الوطني من دخول مكان الانفجار وتغيّب دبور عن الجنازة، وجّهت الحركة عناصرها بضرورة ضبط النفس وعدم الانجرار إلى أي استفزاز بعدما استشعرت أن «أمراً ما يحضر، وهو ما حدث يوم التشييع عندما طلب عناصر الأمن الوطني الذين كانوا يحيطون بالمقبرة من مسلحي حماس الخروج منها وهو ما رفضته الحركة فباشروا بإطلاق النار». تؤكد «حماس» أن عناصرها لم يطلقوا النار «ولو فعلوا لوقعت مجزرة». ولتخفيف حدة التوتر، ساهمت الحركة في إقناع أهالي الشهداء الذين سقطوا بدفن أبنائهم، بعد تسليم المطلوب بإطلاق النار إلى مخابرات الجيش ووعد الحركة بمتابعة التحقيقات وصولاً إلى المحاكمة.

حالياً، لا تسعى الحركة إلى التصعيد وتحاول تهدئة الأجواء، خاصة أنها حيّدت حركة التحرير الوطني الفلسطيني، محمّلة مسؤولية ما جرى للأمن الوطني الفلسطيني. وتستغرب الحركة التصعيد الذي تقابلها به «فتح»، بعد إعلان الأخيرة قطعها العلاقات والتواصل كلياً مع «حماس». وبلغت قياديون حمساويون إلى «أننا لم نحمّل السفير الفلسطيني أو فتح كفصيل المسؤولية، وما جرى لم يكن قراره من لبنان بل رام الله، لذلك لا مبرر لفتح كي تتصرف بهذه الطريقة».

«الأخبار» حاولت التواصل مع قيادات في «فتح» لنقل وجهة نظر الحركة، إلا أن هؤلاء رفضوا التعليق. على صعيد آخر، وصل إلى بيروت أمس رئيس إقليم الخارج في حماس خالد مشعل في زيارة غير واضحة البرنامج.

(أ ف ب)



تقرير

# باسيل في نهاية العهد: الهجوم خط الدفاع الأخير

يخوض رئيس الجمهورية معاركه، أخيراً بقوة فيما يغيب رئيس التيار الوطني الحر، لكن بصماته واضحة في العناوين والتفاصيل. هي معركة الدفاع عن النفس في سنة العهد الأخيرة

هيام القصيفي

لا يعرف رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل العمل السياسي إلا من خلال المعارك والهجومات والحرتقات والتصريحات النارية. نادراً ما كان أداؤه سلساً أو خالياً من الاستفزاز. وهو لا يضيره هذا الوصف، لا بل يعتبره مدحاً في إطار تمايزه عن الآخرين، وأنه شاغل الناس والإعلام، في المحصّلة، وبغضّ النظر عما آلت إليه تجربته في السنوات الخمس الماضية، حين تكتّب جردة عهد رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، لا يمكن إلا الكتابة عن حصيلة عمل باسيل في السنوات الست. وهو في السنة الأخيرة، وإن استنسخ تجربة عون في «النقار» السياسي المستمر، يخوض آخر معاركه السياسية كخط دفاع عن نفسه. وهنا بيت القصيد.

في الظاهر، يطلق رئيس الجمهورية التصريحات ويناقش ويقترح ويعارض، فيما باسيل منكفئ تماماً عن خوض معارك علنية. لكن، في الواقع، يدافع عون عن موقع باسيل في المعادلة، ويدافع باسيل عن نفسه وموقعه كما لم يفعل عون حتى في أكثر معاركه شراسة. ولولا الانتخابات النيابية التي لا يزال المجتمع الدولي مصراً على إجرائها، لكانت تغيرت مقاربته في كثير من الملفات، قد يكون التحقيق في انفجار المرفأ أحدها، لأن أي خطوة يقارب فيها الملف من زاوية تجانس موقفه مع موقف الثنائي الشيعي تعني أنه يضع نفسه بنفسه في المصيدة التي ينصبها له خصومه المسيحيون والمجتمع المدني على السواء. فرغم كل الشكوك التي تحوم حول الاستحقاق الانتخابي، إلا أن أحداً لا يغامر في الذهاب بعيداً في إثارة شارعه الحزبي وشارع وسطي قد تصبّ أصواته لمصلحته في لحظة تفلت. ورغم احتياج باسيل في هذه اللحظة إلى عودة مجلس الوزراء إلى الانعقاد، لأهداف التعيينات والصفقات الأخيرة، إلا أن مغامرة التلاقي مع مطلب أمل وحزب الله تبدو عصية عليه ولا يمكنه هضمها، فيما يوجد حمالون كثر على كتفه ينتظرون منه هفوة صغيرة. لذا يظهر تحييد باسيل في الآونة الأخيرة للقوات اللبنانية، والالتفاف على استهدافها كما فعل في خطابه بعد حادثة عين الرمانة، بعدما تيقن من رد الفعل العكسي. وهو يدرك تماماً أن أي مساومة في قضية المرفأ سترتدّ مباشرة عليه في صندوق الاقتراع.

إلا أن مشكلته مع السنة الأخيرة للعهد أكبر من مشكلاته السابقة، فهو في محاولته الدفاع عن نفسه، إن في موقفه من تحقيق المرفأ أو في مطالبته بإسقاط حاكم مصرف لبنان (وهي مطالبة إعلامية حتى الآن أكثر منها حقيقية)، أو في الطعن بقانون الانتخاب، يسعى إلى تحصين نفسه تمهيداً لاستحقاق انتخابي ذي وجهين، نيابي ورئاسي. ويسعى من خلال هجوماته السياسية واتخاذه وراء العهد مواقف من مجلس الوزراء وقانون الانتخاب والتحقيق الجنائي وغيرها، إلى التزود بملفات تصرف تباعاً.

ورغم أن وجهة معارك رئيس التيار الوطني تختلف من حين إلى آخر، إلا أن الثابت فيها معركته مع رئيس مجلس النواب نبيه بري. هي المعركة الأولى والمستمرة من دون هوادة. بخلاف اعتبار بعض الأطراف والقوى السنية أن معركة باسيل وعون استهداف رئاسة الحكومة السنية، لا تبدو سهام باسيل موجهة إلى هذا الفريق. فمشكلته مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي تختلف عن مشكلته مع الرئيس سعد الحريري. للحريري كتلة نيابية وبعد إقليمي وعربي، وفريق متعدد الآراء حتى في عز التحالف أو الخصومة معه. وهذه ليست حال رئيس الحكومة الذي يعرفه جيداً، ويراهن حتى اللحظة الأخيرة على أنه قادر على أن يصل معه إلى تفاهم على غرار تفاهم الحكومة، مختصراً الطريق بأن موقف رئيس الحكومة المستظل حزب الله، هو الطريق الذي يجمعهما، إلى حين الاستحقاق الرئاسي، لأن كلمة ميقاتي فيه لا علاقة لها بنادي رؤساء الحكومات السابقين ولا حتى بتفاهماته الشمالية.

وحده بري لا يزال بالنسبة إليه العائق الأساسي، فيخوض معه معارك بالجملة والمفرق، فيما الحزب لا يزال وحده قابضاً على جنوح الطرفين نحو الاصطدام الكبير. لا يمكن للتيار أن يستسيغ موقف بري بعد حادثة عين الرمانة، وتجاوبه مع التهدئة، وتناغمه مع القوات في قانون الانتخاب. لكن المفارقة أن تصويب باسيل في قضية المرفأ، وفي حاكمية مصرف لبنان، والمنظومة السياسية، تطال بري من دون الثنائي. وهما ثنائي في النتيجة العملانية، وإن اختلفت مقاربتهما للملفات حساسة. فهو لا يزال يحاول اللعب على حبل التناقضات، وعدم استجرار مشكلة مع حزب الله، الناخب الأكبر في استحقاق رئاسة الجمهورية والحليف الاستراتيجي. وهذه نقطة ضعفه لدى خصومه، ونقطة قوته لدى حلفائه، لأنه في الحالتين يجمع تناقضات في موقفه، من بري وحزب الله في قضية واحدة، فيشن هجوماً على الأول ويحيّد الثاني. إلا أنه في سنته الأخيرة راعياً للعهد وساعياً إلى وراثته، سيكون أمام امتحانات أكثر حدة، فبري لن يتهاون، وخصومه المسيحيون كذلك، والعواصم التي ترعى استحقاق رئاسة الجمهورية لن تهادنه، وسيكون عاجلاً أم آجلاً أمام كشف أوراقه بطريقة أكثر وضوحاً.

(هيثم الموسوي)

> وجهة معارك باسيل تختلف من حين إلى آخر إلا أن الثابت فيها معركته بلا هوادة مع بري

تقرير

# السعودية: انسوا سعد الحريري!

ميسم رزق

لا يزال الرئيس سعد الحريري يؤكّد، أمام زوّاره والمتصلين به، أنه (حتى الآن) ليس في وارد خوض الانتخابات النيابية لأسباب عدة، منها ما هو مادي ومنها ما هو تنظيمي يتعلّق بوضع التيار، والأهم فشل كل الوساطات التي حرّكها لنيل الرضا السعودي. فيما لا تزال القوى السياسية غير مقتنعة تماماً بأن الرياض تخلّت تماماً عن رئيس تيار «المستقبل».

لكن زوار الرياض، أخيراً، نقلوا عن المسؤولين السعوديين أن الموقف من الحريري «لم ولن يتغيّر»، وأن «لا وجود لسعد الحريري». هذا، تحديداً، ما سمعه كل من النائب الاشتراكي وائل أبو فاعور والوزير السابق ملحم رياشي اللذين زارا المملكة أخيراً.

وعلمت «الأخبار» أن زيارة أبو فاعور تمت بناء على طلب سعودي «لمناقشة بعض التطورات التي حصلت في الأسابيع الماضية». وأكدت مصادر مطلعة أنه «على عكس ما حاول أبو فاعور تسويقه من جو إيجابي بعد عودته بما أوحى وكأن السعودية تجاوزت الأزمة مع لبنان على خلفية تصريحات وزير الإعلام السابق جورج قرداحي، بالتالي ليست في صدد اتخاذ إجراءات جديدة ضد لبنان، فإن من التقاهم النائب الاشتراكي، وتحديداً رئيس المخابرات السعودية خالد الحميدان والمستشار الملكي نزار العلولا، كانوا واضحين لجهة أن مشكلة السعودية مع لبنان هي سلاح حزب الله وعدم وجود أي طرف قادر على مواجهته».

> الرياض لم تتجاوز بعد الأزمة الأخيرة مع لبنان

وأكدت المصادر أن «نظرة المملكة إلى الحكومة ورئيسها لم تتغير بعدَ الاتصال» بين ولي العهد السعودي محمد بن سلمان والرئيس نجيب ميقاتي في حضور الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، وأن السعودية «لا تزال مقتنعة بسيطرة حزب الله على الحكومة». وعندما حاول أبو فاعور، كما زوار آخرون، الاستفسار عن الحريري، جدّد المسؤولون السعوديون موقف المملكة بأن «انسوا سعد الحريري»، على رغم محاولات الزوار اللبنانيين لفت نظر المسؤولين السعوديين إلى أن «الحريري لا يزال يتصدر زعامة الطائفة السنية بحسب الإحصاءات الأخيرة»، إلا أن هؤلاء لم يعيروا اهتماماً للأمر ولم يأبهوا أيضاً لعدم وجود بديل للحريري.

على الغلاف

**بتجميد نسب الموازنة المدرسيّة، أطلقت اللجان النيابيّة المشتركة العنان للمدارس بفرض الزيادة على الأقساط التي تناسبها، ومن دون دراسة الأثر الاجتماعي لمثل هذا القرار على قسم كبير من الأهل يقبضون بالليرة اللبنانية ولم يزدَد مدخولهم**

(هيثم الموسوي)

# مجلس النواب للمدارس: استبيحوا أهالي الطلاب!

فاتن الحاج

بحجّة الظروف الاستثنائية الطارئة، هرّبت اللجان النيابية المشتركة، أمس، اقتراح قانون تلي شفهياً على مسامع النواب، ويقضي بتجميد العمل بالمادة 2 من القانون 515 بتاريخ 1996/6/6 (قانون تنظيم الموازنة المدرسية ووضع أصول تحديد الأقساط المدرسية في المدارس الخاصة غير المجانية) لسنة واحدة. المادة تستند إلى القانون الرقم 81/11 بتاريخ 13 أيار 1981 وتنص على أن الموازنة تتكون من بابين متوازيين، أحدهما للإيرادات (الرواتب والأجور)، والثاني للنفقات (مصاريف تشغيلية)، بحيث يمثل البند الأول 65 في المئة على الأقل، والثاني 35 في المئة على الأكثر. إقرار اللجان للتجميد من دون دراسة الأثر الاجتماعي للمشروع على أهالي التلامذة يعني عملياً، بحسب مصادر في لجان الأهل، إطلاق العنان لإدارات المدارس كي تفرض الزيادة التي تريدها على الأقساط، من دون أي سقف أو ضوابط، والتي يمكن أن تتجاوز الـ 100 في المئة، ويعني أيضاً تعطيل دور لجان الأهل في مراقبة الموازنات. والتجميد لا يعطّل المادة 2 من القانون 515 فحسب، بل يطال مفاعيل القانون الرقم 81/11.

اقتراح القانون المقدم من النائبة بهية الحريري من خارج جدول الأعمال لم يوزع على النواب، وإنما تولّى وزير التربية عباس الحلبي شرح الأسباب الموجبة لعدم قدرة المدارس على الالتزام بالنسب المنصوص عليها في القانون نتيجة تطور الأزمة الاقتصادية وارتفاع أسعار المحروقات والقرطاسية واختلاف معايير النفقات، متعهّداً بأن تتولى الوزارة التدقيق في الموازنات وضبطها ضمن معايير جديدة. وأمام العرض المقدم من الوزير، نال الاقتراح موافقة كل من تيار المستقبل، والنواب: بلال عبد الله، علي حسن خليل وجهاد الصمد، فيما كان حزب الله ميّالاً إلى الموافقة أيضاً. في المقابل، سجّل النائب بيار أبي عاصي اعتراضه على الطرح، فيما برزت ثلاثة مواقف متضاربة في صفوف التيار الوطني، فالنائب حكمت ديب رفض الاقتراح، ودعا إلى شطبه من الجلسة، فيما أبدى النائب إدغار طرابلسي موافقته على المضمون لكنه استمهل الحاضرين أسبوعاً بهدف دراسته مع المراجع المعنية. أما النائب فريد البستاني فسأل: «إذا كان الأمر ملحّاً لهذه الدرجة، فلماذا لا تجتمع الحكومة وتقوم بدورها؟». النائب بلال عبد الله قال لـ«الأخبار»: «ما كان في شي مكتوب، وما حصل أن معظم الكتل النيابية وافقت على التعديل من باب التجاوب مع الحالة الطارئة ومع طلب وزير التربية تسيير أمور المدارس، وخصوصاً أن الأخير تعهّد بالتدقيق».

> الزيادات المرتقبة على الأقساط قد تبقي نحو 50 في المئة من التلامذة خارج المدارس

ورغم أنه لا يمكن بناء موقف متكامل من التجميد بسبب الالتباس الحاصل نتيجة غياب الوثيقة، تشير رئيسة اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة، لمى الزين الطويل، إلى أن الاتحاد «ينظر بعين الريبة لكل مشروع يهرّب من دون دراسة أو مناقشة مع أصحاب العلاقة، وهو يرفض أي قانون يفضّل على قياس طرف في العائلة التربوية ويهمل مصالح باقي الأطراف وحقوقهم»، محذّرة من أن يؤدي القرار إلى انهيار للقطاع التربوي بغياب مبدأي الشفافية والتدقيق. وطالبت الطويل بنشر تفاصيل المشروع فوراً لمناقشته واتخاذ موقف نهائي منه.

رئيس نقابة المعلمين في المدارس الخاصة، رودولف عبود، أكد أن ما يهمّ المعلمين هو أن «لا يأتي تضخيم نسبة المصاريف التشغيلية على حساب رواتب الأساتذة ومستحقاتهم، وخصوصاً أن بعض المدارس لم تعط الدرجات الست الاستثنائية بعد، فيما ننتظر تطبيقها في صندوق التعويضات».

مصادر في اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة توضح أن الفكرة التي طرحتها المدارس مع المعنيّين هي استحالة بناء موازنة هذا العام من خلال الالتزام بالنسب المنصوص عليها في القانون، وأنه لا بدّ من أن تتّفق الإدارات مع لجان الأهل على صيغة استثنائية.

القرار «المهرّب» يحتاج إلى موافقة الهيئة العامة للمجلس النيابي، لكن ما حصل في الواقع أنّ الدولة «المفلسة» تنصّلت من الدعم الذي طالب به كارتيل المدارس الخاصة لتغطية رواتب المعلمين والمصاريف التشغيلية، ورمت الأعباء على الأهل على قاعدة «دبّروا راسكم مع المدارس»، وساهمت فعلياً في زيادة هامش الأرباح. في المقابل، ثمّة بنود في الموازنة يمكن أن تلغيها الإدارات، مراعاةً للظروف الاستثنائية نفسها التي يمرّ بها الأهل تماماً، كما أصحاب المدارس، وهي تعويض صاحب الرخصة الذي يحدّد في بعض الموازنات بنصف مليار ليرة، والاستهلاكات والتجديد والتطوير، وأن تحصر موازنتها بالمصاريف الحقيقية مثل الكهرباء والمازوت وأدوات التنظيف والتعقيم والقرطاسية. وبحسب مصادر مطّلعة على تركيب الموازنات المدرسية، فإن «الزيادة المرتقبة» قد تبقي نحو 50 في المئة من التلامذة خارج المدارس، أو في أحسن الحالات استحداث فئة واسعة من الأهالي مديونة للمدارس.

أما في ما يخصّ تعهّد وزير التربية بالتدقيق والضوابط، فتسأل المصادر: «أين يصرف هذا الكلام؟ كيف سيحصل التدقيق وبأي أدوات ومن سيقوم به؟ هل لدى الوزارة مفتشون سيذهبون إلى المدارس لمراقبة الموازنات والتحقّق من صحّتها؟ وماذا سيحلّ بالـ 900 ألف ليرة التي كانت مقرّرة للمدارس عن كل تلميذ مسجّل في عام 2019 ضمن قانون الـ 350 مليار ليرة الذي أقرّ في الهيئة العامة في 28 تشرين الأول الماضي (ولم يضع له الوزير آليّة تنفيذيّة حتى الآن، رغم أن المهلة المعطاة له هي 15 يوماً)، هل ستذهب إلى حسابات المدارس من خارج الموازنة؟ ماذا لو سدّد وليّ الأمر كل متوجّباته عن أبنائه في هذا العام؟». «الأخبار» حاولت التواصل مع الوزير الحلبي للوقوف على الردود على هذه الهواجس والحصول على نسخة من اقتراح القانون والأسباب الموجبة لإقراره، من دون أن تُوفّق في الحصول على أيّ جواب.

**شركة كازينو لبنان ش.م.ل.**

تعلن شركة كازينو لبنان ش.م.ل. عن رغبتها في إجراء استدراج عروض بالظرف المختوم

**لتلزيم أعمال التنظيفات في الشركة**

على الشركات الراغبة بتقديم عروض، التقدم إلى شركة كازينو لبنان – مكتب رئيس مجلس الإدارة – هاتف ٠٩-٨٥٩٣٣٣ . لسحب دفتر الشروط. وتحديد موعد لتنظيم زيارة ميدانية للموقع. ابتداءً من نهار الأربعاء الواقع في ٢٠٢١/١٢/١٥. ولغاية نهار الخميس الواقع في ٢٠٢١/١٢/٢٧ باستثناء أيام الجمعة والسبت والأحد من الساعة ٩,٠٠ صباحاً ولغاية ٣,٠٠ من بعد الظهر

**شركة كازينو لبنان ش.م.ل.**

تعلن شركة كازينو لبنان ش.م.ل. عن رغبتها في استدراج عروض بالظرف المختوم

**لعقد بوليصة تأمين عام على موجودات الشركة ولعقد تأمين على الحياة لموظفي الشركة**

على شركات التأمين الراغبة بتقديم عروض، التقدم إلى شركة كازينو لبنان – مكتب رئيس مجلس الإدارة – هاتف ٠٩-٨٥٩٣٣٣ . لسحب دفتر الشروط. ابتداءً من نهار الأربعاء الواقع في ٢٠٢١/١٢/١٥. ولغاية يوم الخميس الواقع في ٢٠٢١/١٢/٢٧. باستثناء أيام الجمعة والسبت والأحد من الساعة ٩,٠٠ صباحاً ولغاية ٣,٠٠ من بعد الظهر



تقرير

# مرضى السكّري: لا دواء ولا حمية غذائيّة

**في ظل الأزمة، وصلت الحال ببعض المرضى إلى اختصار مواعيد تناول أدويتهم وتقنينها لكي لا يضطرّوا إلى شرائها بأسعارها المضاعفة. هذا ما يحصل تماماً مع مرضى السكري الذين وجدوا أنفسهم عاجزين عن مواجهة «القاتل الصامت» بسبب غلاء الأدوية والإبر من جهة، وكلفة أتباع الأنظمة الغذائية من جهة أخرى. بسبب قلّة ذات اليد، ينتقي معظم المرضى من «وصفة» الطبيب ما يتناسب وقدراتهم المعيشية**

زينب حمود

ضربت الأزمة الاقتصادية نمط الحياة الخاص بمرضى السكري، فزادت الأعباء عليهم وعلى ذويهم. أعباء لم تعد محصورة بالجانب المادي الذي يكاد يخنق حياة المرضى، وامتدت تداعياته لتطال الجانب النفسي لهؤلاء. اليوم، ومع ارتفاع كلفة الفاتورة الدوائية، يفرض مرضى السكري نظامَ «تقنين» قاسياً يطال أدويتهم. بعضهم عمدوا إلى تقليص مواعيد أخذ أدويتهم للحفاظ عليها لأطول فترة ممكنة. ووصل الأمر بآخرين إلى حدّ التراخي و«التطنيش» في قياس معدلات السكر في الدم بهدف توفير لوازم قياسها، وترك الأنظمة الغذائية الخاصة بهم، بعدما باتت مكلفة جداً.

فرح أبي مرشد (32 عاماً) واحدة ممن «اقتصدوا» في علاج مرض السكري. الشابة التي تحمل المرض من النوع الثاني منذ سنّ الثامنة عشرة تعيش اليوم في «مواجهة شرسة مع المرض ومع المنظومة السياسية الفاسدة التي تجعلني أشعر بالقلق والخوف الدائمين من عدم القدرة على تأمين دوائي». وهي خبرت هذا الشعور سابقاً مع انقطاع الحقنة الداعمة للدواء التي تتناولها مرة في الأسبوع لتحمي الكبد والكلى والقلب من آثار المرض، ما دفعها إلى شرائها من الخارج بسعر 300 دولار بعدما كانت تشتريها بـ 181 ألفاً قبل الأزمة. أما دواء السكري، إن وجدته بعد رحلات بحث طويلة في الصيدليات، فقد ارتفع سعره بعد رفع الدعم من 147 ألف ليرة إلى 740 ألفاً، وأحياناً تضطرّ إلى شرائه من الخارج بـ 70 دولاراً. الأخطر من ذلك كله هو «الشعور الدائم بالاأمان»، ما دفعها إلى «تقنين» تناول الدواء بحبة واحدة يومياً بدلاً من اثنتين لضمان استمرارية أخذه «رغم التداعيات المهولة لهذا التصرف على صحتي النفسية والجسدية، فهو يؤثّر على نظري وإنتاجيتي ويزيد من سلوكي الانفعالي».

لتفادي الانقطاع، خزّنت زينب أدوية والدتها (51 عاماً) المصابة بالسكري من النوع الأول. مع ذلك، لم يكن الحصول على هذا الخزين سهلاً، إذ استلزم منها البحث في الصيدليات والتوسط لدى عاملين في مستودعات أدوية لجمع أكبر عدد من حقن الأنسولين وحبوب الدواء التي تأخذها والدتها بشكل دائم. أما الهاجس الآخر الذي يؤرّق زينب طوال الوقت فهو حفظ تلك الأدوية في برادات لا تنقطع عنها الكهرباء و«خصوصاً إبر الأنسولين».

التخزين و«التقنين» طالا أيضاً لوازم قياس معدلات السكر في الدم ومراقبتها باستمرار. تسخر زينب كيف تغيّر نمط حياة والدتها التي «كانت تقيس السكر قبل تناول أي وجبة وبعدها الى درجة أنها تعرّفت إلى نسبة السكر الموجودة في أغلب الأطعمة، أما اليوم فلا تقيسه إلا عندما تشعر بأنها متعبة» بسبب انقطاع «الرّيش» والحقن التي تستخدم لمرة واحدة فقط عند القياس من الأسواق، «لذا نتغاضى عن رمي الحقن ونعقّمها بعد الاستخدام». أما علا الحركة، والدة الطفل عماد (9 سنوات) المصاب بالسكري من النوع الأول، فتؤكد اضطرارها إلى التغاضي عن تغيير الحقنة التي تشكّ الطفل عند قياس معدل السكر ليوم أو يومين رغم أنها تخشن عند استخدامها مرات عدة فتوجع طفلها، كما تضطر إلى اختصار القياس في فترات محددة لارتفاع سعر الريش وعدم توفرها.

> مرضى يُضطرّون إلى تقنين جرعات الأدوية واستخدام الحقنة أكثر من مرة

عندما اكتشفت علا إصابة طفلها العام الماضي، كانت «الدنيا بخير وكل شي مؤمّن». لكن بعد شهرين فقط بدأت الأدوية واللوازم التي يحتاج إليها مريض السكري تنفد من الأسواق حتى صار «المرض عبئاً ثقيلاً على المريض وأهله». صحيح أنها تحصل على كل ما تحتاج إليه لطفلها بالسعر المدعوم من مركز الرعاية الدائمة للأطفال، لكن «أعرف كثيراً من الأمهات لا يحصل أطفالهن على الرعاية من المركز الذي ما عاد يستقبل أي طفل جديد، حتى صار الأهالي عاجزين عن تكبد تكاليف علاج أولادهم». وفي التفاصيل، ارتفع سعر Tresiba، وهو دواء الأنسولين البطيء من 180 ألفاً إلى 536 ألفاً، في حين ارتفع سعر Novorapid، الأنسولين السريع، من 150 ألفاً إلى 305 آلاف، علماً بأن المريض يحتاج إلى علبة واحدة من أحدهما على الأقل شهرياً.

ليست الأدوية وحدها الهاجس اليوم بالنسبة إلى المرضى وذويهم، وإنما أيضاً الأنظمة الغذائية التي يوصي بها الأطباء مرضاهم. فقد تغاضى كثر من المرضى عن تلك الحميات «لأن معظم الأصناف باتت خارج متناول المرضى في لبنان»، بحسب زينب، «فالأزمة الاقتصادية دمرت البنية النفسية للجميع بمن فيهم مرضى السكري، ورفعت تعرفة دخول نوادي الرياضة، وجعلت الحمية الغذائية باهظة الثمن». تشرح زينب كيف تغيّر نظام غذاء والدتها: «لم يعد بإمكاننا تأمين الحليب الخالي الدسم، والسكّرين بدلاً من السكر، والمُحلّيات الخاصة، والأطعمة الخالية من السكر، والتنويع في الوجبات». أما علا فتشكو «ضرب الحمية الغذائية لطفلها»، إذ أوصاها الطبيب بالتركيز على الأطعمة الغنية بالبروتين كالدجاج واللحمة والبيض وغيرها والتقليل من النشويات بما فيها الخبز والبطاطا والأرز، لكن «ما يحصل اليوم هو العكس، لأن تأمين وجبات تراعي مريض السكري بات مستحيلاً». وبما أن الجسم يطلب كل أنواع المأكولات وخاصة لدى الأطفال، لا يعدّ تناول الحلوى رفاهية، «لذا أشتري لطفلي لوح الشوكولا العادي وليس الخالي من السكر الذي زاد سعره إلى 23 ألف ليرة على الأقل»!

(مروان بو حيدر)

كأس لبنان

تنطلق اليوم مسابقة كأس لبنان لكرة القدم، حيث تقام ثماني مباريات على مدى ثلاثة أيام ضمن الدور الـ16. إحدى هذه المباريات تجمع فريق شباب الساحل مع الحكمة اليوم عند 13,30 على ملعب بحمدون. قد تكون هذه المباراة هي الأصعب لفريق شباب الساحل، ليس على الصعيد الفني فحسب بل على الصعيد النفسي. فهي المباراة الأولى بعد رحيل المدرب «الأب» الحاج محمود حمود

يحاول الساحليون الخروج من الحالة النفسية الصعبة التي لا يزالون يعيشونها (طلال سلمان)

# المباراة الأصعب بغياب الحاج محمود حمود

# الساحليّون يفتقدون المدرّب «الأب» في مواجهة الحكمة

## الأنصار يدافع عن لقبه

يبدأ فريق الأنصار (الصورة) مشوار الدفاع عن لقبه كبطل للكأس بعد غدٍ السبت عند الساعة 13,30 حين يواجه فريق الشباب الغازية على ملعب جونيه ضمن الدور الـ16 من المسابقة. ويلعب اليوم الراسينغ مع طرابلس على الملعب عينه وفي التوقيت ذاته، كما يلعب شباب البرج مع الصفاء على ملعب العهد. ويلعب غداً عند الساعة 13,30 السلام زغرتا مع سبورتينغ على ملعب العهد، والإخاء الأهلي عاليه مع العهد على ملعب جونيه، والتضامن صور مع النجمة على ملعب بحمدون. ويلعب السبت عند الساعة 13,30 النبي شيت مع البرج على ملعب بحمدون.

عبد القادر سعد

قد لا تكون مباراة شباب الساحل مع الحكمة اليوم هي الأولى للفريق بغياب مدربه محمود حمود، فالفريق لعب أمام البرج والحكمة في الأسبوعين الخامس والسادس من دوري الدرجة الأولى بغياب الحاج حمود، وكان تحت إشراف المدرب المساعد الكابتن محمود علامة. لكن حينها كان مدرب شباب الساحل يرقد في المستشفى بعد إصابته بفيروس كورونا. اليوم يلعب شباب الساحل بعد رحيل الحاج حمود وسيكون تحت قيادة المدرب السوري حسين عفش. لا شك أنها مهمة صعبة على جميع الساحليين.

رغم مرور ما يقارب الأسبوعين على وفاة المدرب محمود حمود لا يزال الحزن يلفّ نادي شباب الساحل من الرئيس سمير دبوق إلى المدير حسين فاضل وليس انتهاءً بالجهاز الفني واللاعبين. آمرّ يظهر بوضوح لدى زيارتك تمرين الفريق. تبدأ من خارج الملعب حيث تُعلّق لافتة تحمل صورة الحاج حمود كُتِب عليه «عرفناك يا حاج لاعباً شاكراً ومدرباً لامعاً وإنساناً رائعاً». في ملعب التمرين بحلّته الجديدة تنتشر صور الحاج حمود مع بدء اللاعبين لتدريباتهم استعداداً للقاء الحكمة في الدور الـ16 من مسابقة كأس لبنان.

يحاول الجميع تصنّع «الطبيعية» والابتسام لكنّ الغصة واضحة في القلب.

لا تكاد تسأل المدير فاضل عن الأجواء في الفريق بعد رحيل الحاج حمود حتى يظهر الحزن على ملامح وجهه. يتحدث فاضل وهو يضع «بادج» على صدره يحمل صورة الحاج. تختنق الكلمات في صدره محتاراً من أين يبدأ. من الإنسان، من الأب، من المدرب، من الحامل لهموم النادي بأدقّ تفاصيله. يستعين بقائد الفريق زهير عبدالله «كابتن زهير قل له من هو الحاج حمود».

«ماذا أقول لك؟» يجيب الكابتن زهير. «أقول لك عن المدرب الذي هو أب لجميع اللاعبين وملاذهم الأول في أي مشكلة يصادفونها حتى لو كانت عائلية؟ أتحدث عن شخص تراه في بيتك لدى معرفته بوجود مشكلة شخصية، ليساعدك على حلّها؟ أروي لك عن مدرب لا تكاد تقول له بأنك تعاني من مشكلة صحية سواء عضلية تتعلق بكرة القدم أو غير ذلك، حتى تراه يتصل بك في اليوم التالي لتقابله أمام مركز عمل مدير النادي حسين فاضل كي يذهب معك إلى الطبيب الذي سبق وأخذ منه موعداً؟ ماذا أضيف؟ أقول لك بأنني احتجت إلى مواد أولية لبناء منزلي فأخذ على عاتقه تأمينها بأسعار مقبولة من قبل أحد أصدقائه الذين يعملون في هذا المجال؟».

يأخذ المدير فاضل الحديث من الكابتن زهير. «هو هكذا مع جميع اللاعبين. لا تظنّ أن الحاج حمود كان مدرباً فنياً. لقد كان كل شيء. يهتم بأدق التفاصيل. هو من يضع الميزانية للفريق. يضع كشفاً بالمبالغ للاعبين. يهتم بالأمور الصغيرة قبل الكبيرة. ارتفع عدد لاعبي أكاديمية الفريق بشكل كبير بسبب اهتمام الحاج حمود بها. تجاوز العدد الـ200 لاعب ومعظمهم يريدون أن يكونوا من مجموعة الحاج حمود» يقول فاضل في حديثه مع «الأخبار».

بعد رحيل الحاج حمود تسلّم قيادة العارضة الفنية للفريق المدرب السوري حسين عفش الذي سيقود الفريق في ما تبقّى له من منافسات لهذا الموسم. جرى إسناد هذه المهمة إليه بعد مباراتي البرج والحكمة في الدوري. قَبِلَ عفش المهمة بعد تردد على اعتبار أنها مؤقتة بانتظار عودة الحاج حمود بعد تعافيه من تداعيات إصابته بفيروس كورونا. لكنّ الحاج حمود رحل متأثراً بهذه التداعيات فأصبحت المهمة أكثر صعوبة على عفش.

> صدمة كبيرة يعيشها اللاعبون خلال التدريبات الاستعدادية لمباريات الكأس والدوري

«لا أخفي عليك أنني قررت عدم الاستمرار في هذه المهمة بعد وفاة الحاج حمود رحمه الله. فأنا من البداية وافقت بناءً على طلب من الصديقين، الرئيس سمير دبوق والمدير حسين فاضل، رغم أنني كنت قد وافقت على عرض تدريبي في العراق ووضعت التأشيرة على جواز سفري. فالحاج حمود صديق وليس من السهل أن تتسلّم مكانه وهو مريض، فكيف الحال إذا رحل عن هذه الدنيا بعد كل ما بذله وزرعه في النادي من جهد ومحبة وصداقة؟ بعد انتهاء مراسم العزاء في ملعب النادي ابلغت الصديقين دبوق وفاضل بأنني لا أستطيع أن أكون مدرباً للفريق. فوضعي النفسي صعب إزاء تسلّم منصب كان يحتلّه صديق له كل هذه السيرة الطيبة في الوسط الكروي على جميع الصعد الفنية والإنسانية والأخلاقية. لكنّ دبوق وفاضل أصرّا على أن أتسلّم المهمة حرصاً على مصلحة الفريق رغم كل الألم والوضع النفسي الصعب» يقول المدرب عفش لـ«الأخبار».

هذا الوضع النفسي كان هاجس الجميع في الفترة الماضية وقبل لقاء اليوم. ورغم أن الجميع مطالب بالخروج من الحالة النفسية السيئة، إلا أنه لا أحد قادر على مساعدة غيره. فالكل سواسية. «قبل أن أفكر في إخراج اللاعبين من الحالة النفسية الصعبة، يجب إخراج الإداريين منها أولاً كي يساعدوني على رفع الروح المعنوية لدى اللاعبين. فحسين فاضل كان على علاقة قوية ومتينة بالحاج حمود وبالتالي يحتاج هو إلى أن يخرج من وضعه الصعب كي يساعد الآخرين. المهمة صعبة وتحتاج إلى وقت» يضيف المدرب السوري.

وعن لقاء اليوم وضرورة الفوز به يقول الكابتن عفش: «الجميع يحب الحاج حمود ويجب ترجمة هذه المحبة على أرض الملعب من خلال تقديم أداء جيد وتحقيق نتيجة طيبة. فهذا سيكون نتيجة جهوده التي بذلها مع الفريق. هذه هي رسالتي إلى اللاعبين وأتمنى أن يكون التوفيق إلى جانبنا» يختم عفش حديثه الذي تغلب عليه المرارة.

كان للحاج حمود فضل كبير في تطور أكاديمية الساحل للاعبين الصغار (طلال سلمان)

NBA

# ستيفن كوري يدخل التاريخ من بوّابة «الثلاثيات»

بات نجم نادي غولدن ستايت ووريرز، ستيفن كوري صاحب أعلى عدد من الرميات الثلاثية في تاريخ الدوري الأميركي لكرة السلة، عندما نجح في تسديدتين من خط الرميات الثلاثية، خلال المباراة التي فاز فيها فريقه على نيويورك نيكس (105-96). وكان كوري (33 عاماً) في حاجة إلى النجاح في تسديدتين ثلاثيتين ليحطم الرقم القياسي السابق المسجل باسم «راي الن» (2973 رمية ثلاثية)، فحقّق الأولى بعد أقل من دقيقتين على بداية المباراة معادلاً رقم الأخير، ثم أضاع فرصة تحطيم الرقم من محاولة ثانية، لكنّ الثالثة كانت ثابته وجاءت قبل نهاية الربع الأول بـ7 دقائق و33 ثانية ليرفع رصيده إلى 2974 رمية ثلاثية على ملعب ماديسون سكوير غاردن الشهير في نيويورك ليحتفل مع زملائه بهذا الإنجاز.

ويبدو أن هذا الملعب يُعتبر فأل خير على كوري لأنه نجح في تسجيل 54 نقطة في سلة نيكس أيضاً في 27 شباط/فبراير عام 2013. ونجح كوري في تحقيق هذا الرقم في 789 مباراة في حين احتاج «راي الن» إلى 1300 مباراة.

وعلّق كوري الذي سجّل 22 نقطة في المباراة على إنجازه بقوله: «كانت مشاعر كثيرة تختلجني قبل تحطيمي هذا الرقم. لقد بذلت جهوداً كبيرة لكي أصل إلى هنا. إنه حلمي منذ أن لعبت كرة السلة». وأضاف: «إنها لحظات فريدة ولا أجد الكلمات المناسبة لشكر الجميع الذين احتفلوا معي بهذه اللحظات الرائعة بالنسبة إليّ».

أما مدربه ستيف كير فعلّق على رد فعل الجمهور داخل الملعب: «إنه شلال من الحب والمساندة حظي به ستيفن من الجميع داخل هذا المبنى».

وكان هناك تعليق لـ«الملك» ليبرون جيمس حيث قال: «لقد وصلت للتوّ إلى دالاس لأجد بأن ستيفن كوري يحقق الرقم القياسي والأهم من ذلك فعله على ملعب ماديسون سكوير غاردن. تهانينا يا صديقي أنت مدهش».

وكان لسان حال أسطورة ليكرز ماجيك جنسون مماثلاً بقوله: «شكراً ستيفن كوري، لقد أحدثت ثورة في لعبة كرة السلة إلى الأبد». ويبدو أن كوري يتجه إلى تحقيق 400 رمية ثلاثية خلال الموسم الحالي، إذا ما استمر على هذا المعدل، وهو ما سيرفع رقمه القياسي إلى أكثر من 3200 رمية.

وتُوّج كوري بلقب الـ«NBA» في ثلاث مناسبات أعوام 2015 و2017 و2018 كما اختير أفضل لاعب في الدوري مرتين عامَي 2015 و2016.

ومع تحقيقه هذا الرقم بات اسم كوري إلى جانب أسماء كبيرة على غرار ويلت تشامبرلاين، كريم عبد الجبار، بيل راسل، مايكل جوردان أو حتى اللاعب الحالي للوس أنجليس ليكرز راسل وستبروك.

(أ ف ب)

سجّل كوري 2974 رمية ثلاثية في 789 مباراة (أ ف ب)

## استراحة

### كلمات متقاطعة 3912

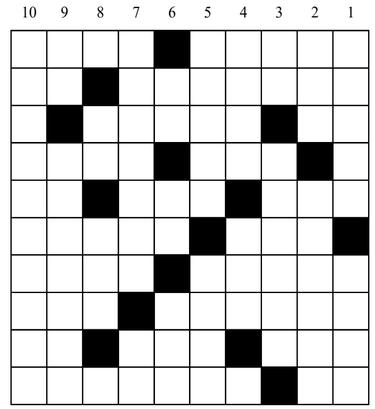

**أفقيا**

1- مدينة لبنانية – عاصمة آسيوية – 2- شاعر عباسي – للتمني – 3- ثرى – اتخيّل – 4- مستنقعات الماء – أول البناء – 5- لقب الأمير – يدق الجرس – تهيّأ للحملة في الحرب – 6- أخدع الشاري – من الأفاعي – 7- أغنية للمحم زين – كتاب صغير – 8- العاصمة الإقتصادية في دولة بنين الأفريقية – مقام في الموسيقى الشرقية – 9- للنداء – وارى الميت في التراب – أنت بالأجنبية – 10- شكّ واتهمَ وارتاب – صحيفة لبنانية

**عمودياً**

1- عاصمة أوروبية – صحيفة سعودية – 2- بيرق – الإسم الثاني لجزر فوكلاند – 3- حرف جزم – عاصمة كولومبيا – 4- من أسماء السيف – عائلة لاعب كرة قدم إنكليزي – 5- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – موسيقي الماني راحل – 6- سهل إيطالي – ضعف ورقّ – وكالة أنباء عربية – 7- ملك كمبودي راحل – خفض رأسه بالعامية – 8- جنون – عللّ تصرّفه بأسباب موجبة – 9- ينبوع بالأجنبية – إسم تُعرف به قارة أوروبا وآسيا معاً – 10- مكتشف لقاح الكلب

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- جيمي كارتر – 2- النهار – لما – 3- ما – مزمن – سل – 4- أطلس – يهز – 5- يمدّ – أندورا – 6- غوبي – جير – 7- اش – سحاب – نو – 8- بلوّر – يشير – 9- نايا – جزرية – 10- بطرس كرامه

**عمودياً**

1- جامايكا – نب – 2- يلاطم – شباط – 3- من – لدغ – لير – 4- يهمس – وسواس – 5- كاز – أبحر – 6- أرمينيا – جر – 7- نهر – ببرّا – 8- تل – زوج – شرم – 9- رمس – ربنيه – 10- القارورة

### sudoku 3912

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | | | | 5 | | | 9 | 8 |
| | 4 | | 7 | | 8 | | 2 | |
| 9 | | 7 | | 1 | | 4 | | |
| | 5 | | | | 7 | | 6 | |
| | | 1 | | 4 | | 9 | | |
| 8 | | 4 | 1 | | | 3 | | 7 |
| | | 5 | | 6 | | 2 | | |
| | 9 | | 2 | | 5 | | 4 | |
| 4 | | | | | | | | 6 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 3911**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 6 | 9 | 2 | 7 | 1 | 3 | 5 | 8 |
| 1 | 2 | 7 | 3 | 8 | 5 | 6 | 4 | 9 |
| 5 | 8 | 3 | 9 | 6 | 4 | 2 | 1 | 7 |
| 9 | 4 | 2 | 6 | 1 | 3 | 8 | 7 | 5 |
| 3 | 7 | 5 | 8 | 2 | 9 | 4 | 6 | 1 |
| 6 | 1 | 8 | 5 | 4 | 7 | 9 | 2 | 3 |
| 8 | 5 | 4 | 7 | 9 | 6 | 1 | 3 | 2 |
| 2 | 3 | 1 | 4 | 5 | 8 | 7 | 9 | 6 |
| 7 | 9 | 6 | 1 | 3 | 2 | 5 | 8 | 4 |

### مشاهير 3912

من روّاد الإصلاح الإسلامي (1865-1935) ولد في القلمون لبنان وتوفي بمصر. كان صحافياً وكاتباً وأديباً وهو أحد تلاميذ الشيخ محمد عبده

2+11+5+3+1 = عين غزيرة الدمع ■ 4+7+9+6 = طريد لا مأوى له ■ 8+10 = مخالف

حل الشبكة الماضية: بوريس جونسون

إعداد نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

■ مدير التحرير:
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
حسن عليق
أمل الأندري

■ المدير الفني:
صلاح الموسى

■ صادرة عن شركة
أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
01/666314ـ15 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

# قراءة في كتاب فياض موزان... عن العنف السياسي في العراق

كاظم الموسوي *

يضع العنوان، البداية في النهاية، القارئ، من أول وهلة أمام التباس المعنى والمقصود منه، فالمفردتان متقابلتان، بمعنى تقابلهما بين طرفي خط المعنى والدّلالة منها. وحتّى المؤلّف وضع العنوان بتقديم وتأخير المفردتين، فمرّة كتبه كما هو أعلاه ومرّة قلبه وسجّله؛ النهاية في البداية. ورغم ذلك فمن يقرأ الكتاب يصل إلى هدف الكاتب منهما وهناك من أشار لهذا الالتباس كما وقع فيه أو صاغ ما يبرّر لذلك، وفي كلّ الأحوال فالمعنى المقصود من كل ذلك هو ما شرحه الكاتب في فصول من الكتاب الأساس الذي تعمّد الكتابة فيه وعنه، وهو الذي يفترض أن يكون الجوهر في الكتاب ومقصده، رغم أهمية الابتداء بالعنوان، والدخول منه إلى النّص/ الكتاب.

يقدّم المؤلّف فياض موزان في كتابه صفحات من حياته الشّخصية، ومن تجربته السياسيّة أو نشاطه الحزبي، من خلال استعادة ذكرياته عن ما سمّاه أو وضعه عنواناً، العنف السّياسي وقصر النهاية نموذجاً. والكتاب في طبعته الثانية شمل توسّعاً في فصوله الأولى، أضاف معلومات إغناء وإحاطة تاريخيّة، كما رآها المؤلّف. والكتاب كما يُفهم من شرح عنوانه وتقديمه سجّل تجربة معاشة بتفاصيلها وشهادة جديدة، بوقائع يوميّة للعنف السياسي الذي عاناه المؤلّف وغيره منطلقاً من اسم السّجن الذي وصم التاريخ السياسي للعراق الرسمي، قصر النهاية، ورابطاً بينه وما عاشه شخصياً أو اطّلع عليه من عذابات العراقيّين خلال الحقب الزمنية التي ابتلوا فيها بطبيعة حكّام ورهانات وارتباطات لم تحمل خيراً للشعب والوطن.

تضمّن الكتاب مقدّمة وكتابات لرفاق المؤلّف، عنه وعن الكتاب، وخمسة فصول وملاحق، كتابات وصور من الأرشيف السياسي العراقي. في الفصلَين الأول والثاني أسهب المؤلّف في قراءة واسعة لمصطلح العنف كظاهرة وحشية، وتاريخه السياسي والديني وتجارب متعدّدة سجّلها التاريخ السياسي، وواصل في الجزء الأول من الفصل الثاني، في تفاصيل العنف، ومشاهد معروفة، خاصة في السجون العراقيّة والمجازر التي كابدها المعتقلون السياسيون وأصحاب الرأي ومناضلو الكفاح الوطني، مكملاً في الجزء الثاني، البحث عن العنف الذي تعرّضت له مكوّنات المجتمع العراقي الاجتماعية والقوميّة والدينيّة، ولا سيّما «الأقليّات» منها، من سياسات أضرّت بها وبتاريخ الحركة الوطنية والسياسية في العراق. (هنا هل يمكن الاقتراح من خلال ما وفّره الكاتب من معلومات وسعة اطّلاع في الفصلَين الأنفين أن يطوّر كل فصل في مبحث منفرد، وينشره في كتاب مستقل لكلّ من الموضوعين المهمّين خدمة للبحث والمسؤولية الوطنية والتاريخيّة، ويختصر محتويات صفحات هذا الكتاب؟).

في هذه الصفحات التي قاربت المئة والثلاثين صفحة، أضاء الكاتب على المكوّنات الاجتماعية والدينيّة الصغيرة وعن ممارسات العنف الوحشي والإجرامي ضدّها، فذكر ما تعرّض له الإيزيديّون، والأشوريون والبهائيّون والمندائيون والفيليون والشبك من مظالم واضطهاد ومعاناة، وأكمل عن اليهود، وعن دورهم في عصبة مكافحة الصهيونية والثقافة العربية، خاتماً الفصل في العنف والغزوة الداعشية، في تفاصيل إضافيّة وملاحظات عنها.

أما الفصول، الثالث والرابع والخامس، فهي مضمون الكتاب الذي قصده المؤلّف في النشر والطبع. أو هكذا يصل القارئ له. كمذكّرات وسيرة للكاتب. إذ احتوى الثالث ذكريات المؤلّف الأولى عن الطفولة والشباب في الحي والمنطقة التي وُلد وترعرع فيها، حي البتاوين، وسط بغداد وانتقال عائلته منه وظروف الحياة التي مرّت عليه أو عاشها ضمناً وفي صورة التغيّرات والتطوّرات الاجتماقتصادية والطبقية في أجوائه ومناخه السياسي والتحوّلات في المجتمع والبلاد عموماً. تبقى صور الطفولة والصبا مألوفة مع الصداقات الأولى والمغامرات الأولى والخيبات والتوترات والتداعيات الأولى في إطار التحوّلات والتغيّرات الفاعلة في المحيط والمجتمع. وهو الفصل المتميّز في أغلب صفحات السير والمذكرات لأغلب الكتّاب والسياسيّين.

أما الفصلان الرابع والخامس، (والخامس غير مثبت في الفهرست) فقد شغلا أكثر من ثلثَي صفحات الكتاب البالغة 491 صفحة من القطع الكبير، واحتويا جوهر العنوان وخيار الكاتب في سرد ما أراد أن يسجّله للتاريخ وللشعب والوطن عن تجربته الشخصية وما شاهده بنفسه أو نقلاً عن تجارب أخرى لرفاق له شاركوه تلك الصفحات بكل منعطفاتها. ووضع للفصل الرابع عنوان؛ العنف السياسي ضد حزب القيادة المركزية. ومنه إشارة للتعريف به سياسياً وإيديولوجياً. فهو كادر شيوعي، عضو الجهاز الصدامي في الحزب الشيوعي العراقي- القيادة المركزية، الحزب الذي انشقّ عن الحزب الشيوعي العراقي- اللّجنة المركزية، أيلول/ سبتمبر عام 1967 وقاد خطاً «عنفياً» في نضاله اليومي، والأبرز في السّرد هو تسجيل تجربة شيوعية للقيادة المركزية ودورها في التاريخ السياسي الوطني من كادر حزبي وإضافة نوعيّة لصفحات الكفاح الوطني من داخل العمل الحزبي، فتكون شهادة حيّة تُضاف إلى ما نشر عن دور الحزب. ولهذه الصّفحات أهميّتها في هذا المجال، كما تحتاج إلى شهادات و«اعترافات» ودراسات أخرى توثّق معها للتاريخ وللأجيال القادمة ما حصل وما حدث وما بقي من دروس وعبر تلك الخطوات بما فيها وما عليها.

اعتمد المؤلّف في الفصل الرابع وعنوانه على طرح رأيه في المسيرة السياسيّة، الرسميّة والحزبيّة، وما سببه العنف ونتائجه على مختلف الصّعد، والأبرز فيها حالات الانشطار والانقسام الإيديولوجي والسياسي داخل كل الواجهات الحزبية، بدءاً من الحزب الشيوعي والحزب الحاكم، البعث بعد انقلابه ووصوله إلى الحكم، وإلى الأحزاب القومية الأخرى. (ص 191 من النسخة الإلكترونية)،

شابارد فايربي (الولايات المتحدة)

والتركيز فيه على الفعل السياسي المباشر عبر الانتفاضة المسلّحة في أهوار الجنوب العراقي ورسائل للشاعر الشيوعي مظفر النواب لرفيق له في حزب القيادة المركزية ومجموعة الهور وقصائد للنواب عن تلك الأيام وتدويناً لأحداثها وقيادتها، بدايتها وما حلّ بها مع أسماء المشتركين فيها. وشرح أسباب الصراعات الداخلية وانقسام الحزب، تنظيميّاً وفكرياً، ومواقفه من كل تلك التطورات.

وتطرّق إلى أسباب الصراع الداخلي وانتقد التجربة بعد سنوات من العنف والتأمّل. مؤشّراً إلى احتدام الصراع والمواقف وصولاً إلى قناعات الانشقاق وإعلان تنظيم جديد، كسب كوادر مجرّبة ومنظّمات حزبية بكاملها. أسهمت بدورها بما دفعها إلى مقابلة الأزمة بما وسّعها وطوّر الصراع فيها. «وبالتّناظر مع المجازر الدموية البشعة عام 1963 وحملة القمع والمطاردة التي شملت الآلاف من المثقّفين اليساريّين وانعكاساتها، زادت فاعليّة بداية ظهور حركات تمرّد، وبروز مفاهيم وآراء تدعو إلى تجديد الحركة الشيوعية في العراق، حتى أصبح أمراً لا مفرّ منه، ونتيجة حتميّة، أدّت إلى انشقاقات فكريّة وتنظيميّة طالت جسد الحزب الشيوعي العراقي.. منها: القيادة المركزية التي انطلقت في 17 أيلول1967. «فريق الكادر» الذي كان يقوده ابراهيم علاوي (نجم محمود) في أواخر عام 1966 ومجاميع صغيرة كمجموعة «الكفاح المسلح» بقيادة أمين الخيون «ابو جماهير» (الرفيق صادق) الذي كان جزءاً من فريق الكادر واختلف معهم قبل انطلاق القيادة المركزية، ورفاق من داخل الحزب الشيوعي غير مقتنعين بسياسته، منتقدين إياها، يحملون أفكار التغيير والتجديد، وأن الخروج عليه إضعاف له». (ص 202 وص 198).

بينما انتقل في الفصل الخامس إلى قصر النهاية، تاريخاً ومآلات ومصائر بشر، ارتبطت أسماؤهم به وتداخلت الصور شاهرة عنواناً مأساويّاً له، وحذفاً سياسيّاً لاسمه، وتحوّله إلى ما انتهى إليه، من قصر الرّحاب الملكي إلى مسلخ بشري، بعنوان: قصر النهاية. وفي محاولات الرّد واصل في الكتابة عن انتفاضة 3 تموز 1963، أو حركة معسكر الرشيد، أو حركة حسن سريع، ونشر تقرير الرفيق هاشم الآلوسي إلى اللّجنة المركزية للحزب عنها، في تفاصيل مهمّة ودراسة مسؤولة عن الحركة والقائمين بها وخططها ورأيه في أسبابها ونتائجها وقائمة بأسماء الأبطال الشهداء الذين قادوها وناضلوا بما تمكّنوا للردّ على الانقلاب الدموي وبيان رقم 13 لإبادة الشيوعيّين.

كما كتب عن تفاصيل أخرى قادته إلى العنوان: البداية في «النهاية»، عارضاً موقفاً له عن حزبه، (ص313) «كنت قبل شهرين من توقيفي الثاني في أواخر كانون الأول 1968، أفكّر في إيقاف نشاطي في حزب القيادة المركزية، بدأته في حوار مع الرفيق كاظم الصفار، عضو (ق م) ومكتبها السياسي، طرحت فيه ماخذي على نهج الحزب. خصوصاً عدم الاكتراث بمسألة الصيانة، وتعريض رفاق الجهاز الصدامي للخطر بسبب ذلك، والاندفاع الكبير والمبالغة الزائدة بإمكاناتنا المتواضعة جداً، والتي أنا على معرفة تامّة بها، وتضخيمها وإعطاءها حجماً يفوق تاقمة بها، عبر البيانات القيادية ذات الحماس الثوري!: «وسجل ما عاناه وكابده مع المعتقلين الآخرين في القصر، مفصّلاً في أساليب التعذيب الدموي و«العنف السياسي»، ومثبّتاً قوائم باسماء المعتقلين والشهداء وحتى السجّانين ولجان التحقيق الوحشي والممارسات الإرهابية.

والجزء السادس والأخير من الفصل روايته عن قصة اختطافه من عصابات الإرهاب التي انتشرت بدعم من قوى احتلال العراق وإدارته المهيمنة على العملية السياسية في العراق بعد عام 2003. وبعد كل التفاصيل وما حملته من قصص رعب وعنف، ختم المؤلف الفصل بخاتمة: «بات من واجب مفكّرينا المبدعين، أنّى هم، أن يسترجعوا هذه التجارب، منذ «البداية» التي (ليست في النهاية) كي يقفوا عندها، بتروٍّ، وتمعّن، مراقبين مستقلّين، ثم يقيّموها وأجدين لها حلولاً وبدائل، بأنّة، أمست ضرورة ملحّة من أجل استشراف مستقبل مبشّر ببناء وطن، متطوّر مزدهر، ينأى عن العنف، عاجلاً ليس آجلاً، فيسود فيه السلام...» (ص 431). وهذه دعوة مفتوحة منه، وبالتأكيد هذه مهمّة وطنية، ثقافية، لتسجيل التاريخ السياسي العراقي ومراجعة ما حصل وما حدث والعمل على بناء دولة مدنية ديموقراطية تضع العراق في موقعه الاستراتيجي في المنطقة والعالم. كتاب فياض موزان، البداية في النهاية، صفحات من تاريخ العمل السياسي في العراق، وشهادة موثّقة، ورصينة، تضاف إلى ما صدر ونُشر من كتب دراسات ومذكّرات وقراءات في الكفاح الوطني الديموقراطي في العراق.

* كاتب عراقي

# آبي أحمد، النجم الذي (يكاد) يهوي

حسام عبد الكريم *

لم يكن وصول آبي أحمد علي لقمّة هرم الحكم في إثيوبيا عام 2018 حدثاً عاديّاً. فهي المرة الأولى التي يصل للحكم فيها رجلٌ ينحدر من العرقيّة الأكبر في إثيوبيا، وهي الأورومو. ولم يكن وصوله ثوريّاً أو انقلابيّاً، بل كان عمليّة سلسلة نتجت عن انتخابات شعبيّة حقّق فيها الائتلاف السياسي الذي يتزعّمه (الجبهة الديموقراطيّة لشعب أورومو) نتائج ممتازة ممّا دفع الحزب الحاكم (الذي تُسيطر عليه عرقيّة الإيغراي) لتزكيته لمنصب رئيس الوزراء خلفاً لرئيس الوزراء ديسالين الذي استقال بعد اندلاع عصيان مدني وأعمال عنف واحتجاجات ضد الحكومة. والواقع أن آبي أحمد لم يكن غريباً عن النظام القائم في إثيوبيا، فهو عمل لسنين كضابط في الجيش الإثيوبي ومن ثمّ في المخابرات العسكريّة، ووصل إلى رتبة عقيد قبل أن يتحوّل إلى العمل السياسي عام 2010. وبعد أن انتُخب نائباً في البرلمان انضم إلى الحكومة الفيدرالية كوزير للعلوم والتكنولوجيا ما بين 2016 و2017. أثار ارتقاء آبي أحمد لسدّة الحكم في إثيوبيا موجة ابتهاج شعبية. فهو بشبابه (مواليد 1976) وحيويّته وذكائه صار يمثّل أملاً للمستقبل بنظر قطاع واسع من الإثيوبيّين. ولآبي أحمد خصال فريدة تعبّر عن التعدّدية في البلد، فأبوه مسلم من عرقيّة الأورومو وأمّه مسيحيّة من الأمهره وهو شخصياً مسيحي بروتستانتي.

ومن اليوم الأول لاستلامه الحكم بدا واضحاً أنّ آبي أحمد يريد قيادة إثيوبيا باتجاه مرحلة جديدة من النهضة الاقتصادية والتكنولوجيّة ويندمج في الاقتصاد العالمي ويجذب الاستثمارات لبلده الكبير. اتّجه آبي أحمد إلى الجيران أولاً، فلا بدّ من تأسيس أرضيّة مشتركة للتعاون في منطقة شرق أفريقيا كلّ حسَب يتمكّن من تنفيذ خططه الطموحة. الخطوة الأولى والصّعبة كانت مع أرتيريا، العدو اللّدود لإثيوبيا منذ استقلالها عنها سنة 1991، فذهب إليها وعقد معاهدة سلام تُنهي عقوداً من النزاع السياسي (والعسكري) وحالة اللّاحرب ـ واللّاسلم بينهما. وأتبع ذلك بسلسلة اتفاقيّات تعاون مع حكومات السودان وجيبوتي وكينيا كلّها ذات منحى اقتصادي يُفيد جميع الأطراف.

وعلى المستوى الدّاخلي قام آبي أحمد بالانفتاح على المعارضين وأوقف الممارسات القمعية بحقهم وأطلق من كان في السجن منهم وسمح لشخصيّات إثيوبية مهاجرة إلى أميركا ودول الغرب بالعودة للبلاد.

نالت سياسات آبي أحمد الاستحسان والتأييد على مستوى المنطقة والعالم. وبدا أن آبي أحمد هو النجم الصاعد على مستوى القارة الأفريقية. يقودها نحو مستقبل جديد. وتمّ منحه جائزة نوبل للسلام عام 2019. شعر آبي أحمد بمدى الشعبية التي بات يحظى بها في بلاده وخارجها وهذا أعطاه ثقة بالنفس ودفعه إلى اقتحام موضوع صعب. إذ كان من الضروري إصلاح البنية الداخلية لمنظومة الدولة الأثيوبية وإزاحة الحرس القديم وأصحاب النفوذ الذين قد يعيقون التحول الديموقراطي والإصلاح الاقتصادي. وهؤلاء كانوا في أغلبيّتهم من عرقيّة التيغراي ويسيطرون بشكل خاص على المؤسسة العسكرية والأمنية.

شيئاً فشيئاً بدأت قيادات التيغراي ذات النفوذ في الدولة تشعر بخطورة سياسة آبي أحمد على مصالحها، فكان طبيعياً أن تبدأ المقاومة و«التحرّش» برئيس الوزراء وإيصال رسائل له بطرق شتّى وصلت إلى حدّ تعرّضه لمحاولة اغتيال بقنبلة يدويّة لم تنفجر خلال مشاركته في تجمع شعبي مؤيّد له. في تشرين الثاني/ نوفمبر 2019 ردّ آبي أحمد بقوّة، فأوقف 63 من كبار المسؤولين في الجيش وأجهزة الأمن بينهم 27 جنرالاً، للاشتباه في ارتكابهم انتهاكات لحقوق الإنسان وفساد والضّلوع في محاولة اغتياله. بدا الحرس القديم من أصحاب النفوذ في جهاز الجيش والدولة يعودون إلى إقليمهم الأصلي في شمال البلاد، تيغراي، ويستجمعون قواهم ويحضّرون لمواجهة رئيس الوزراء. في تشرين الثاني/ نوفمبر 2020 أمر آبي أحمد قوّات الجيش الحكومي بالهجوم على إقليم تيغراي. حصل ذلك بعد سلسلة من الاحتكاكات بين الطرفين. فقد رفضت حكومة إقليم التيغراي قراره بخصوص تأجيل الانتخابات في البلاد بسبب ظروف كورونا وأصرّت على إجرائها، ممّا دفع بآبي أحمد لقطع التمويل الفيدرالي عن الإقليم وفرض نوع من الحصار عليه. حصل إثر ذلك ردّ فعل مسلح من جانب جبهة تحرير تيغراي حين هاجمت قاعدة عسكرية حكومية للجيش. تفاقمت الأمور بعد ذلك بين الطرفين واتّجهت إلى التصعيد. ويعود الفضل في الإنجازات العسكرية المهمة التي حقّقتها «جبهة تحرير شعب تيغراي» إلى الخبرة العسكرية الكبيرة لكوادرها وقياداتها التي شكّلت العصب الأساسي للجيش الإثيوبي على مدار 30 عاماً بعد أن انتصرت على نظام منغستو سنة 1991، يُضاف إليها أكثر من 15 عاماً من الكفاح المسلّح ضد الحكومة قبل ذلك.

ولعلّ أهم زعمائهم على الإطلاق هو تسادكان جبريتنساي البالغ 68 عاماً ويتولّى القيادة العليا لقوّاتهم والذي تُعزى إليه جميع النجاحات العسكرية التي حقّقوها.

كان لتسادكان سمعة كبيرة أيام الكفاح المسلّح ضد نظام منغستو في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي حين أظهر كفاءة عسكرية نادرة. ويُروى أنه لم ينم على سرير طيلة 15 عاماً قضاها بين الكهوف والجبال والأدغال يقود العمل العسكري ضد الحكومة. تصاعدت مكانة تسادكان بين رفاقه حتى كان على رأس قيادة قوّات جبهة تحرير شعب تيغراي التي وصلت إلى 100 ألف مقاتل عند دخول أديس أبابا سنة 1991. وعندما اندلعت الحرب في تيغراي في تشرين الثاني/ نوفمبر 2020 لبّى تسادكان نداء الواجب وانضم إلى المقاومة المسلّحة، ونحّى جانباً خلافاته مع قادة الجبهة الآخرين، وبدأ في تنظيم شباب التيغراي للقتال إلى جانب قدامى المحاربين الذين عادوا إلى حمل السلاح. ويبدو جليّاً أن خبرة المحارب القديم تفوّقت على حماس الشاب آبي أحمد.

اليوم يجد آبي أحمد نفسه في وضع سيّء للغاية. فالحملة التي أطلقها قبل سنة في تيغراي تدهورت إلى أن وصلنا للوضع القائم هذه الأيام حيث تهدّد قوات جبهة تيغراي باجتياح العاصمة. والنداء الذي وجهه آبي أحمد لعموم المواطنين في أديس أبابا للاستعداد وحمل السلاح للدّفاع عن العاصمة يُشير إلى مدى التّدهور الذي يُعانيه آبي أحمد وجيشه. كما أن حركاته الاستعراضيّة الأخيرة من لبس الكاكي وإعلانه التوجّه بنفسه إلى الجبهة إنما تأتي في خانة رفع الروح المعنوية وليس لها قيمة عسكرية حقيقية. وممّا يُفاقم من سوء أحوال آبي أحمد تراجع الدعم السياسي له

> تراجع الدعم السياسي لـ آبي أحمد على المستوى الغربي، بسبب اتهامات وشهادات كثيرة على جرائم ضد المدنيين وانتهاكات حقوق انسان

على المستوى الدّولي، وبالذات الغربي. فمع وجود اتّهامات وشهادات كثيرة على وقوع جرائم ضد المدنيّين وانتهاكات حقوق إنسان ومذابح في إقليم تيغراي ارتكبتها قوّات الحكومة الإثيوبية، يتعرّض آبي أحمد إلى ضغوط شديدة وصلت إلى حدّ إعلان الإدارة الأميركية فرض قيود واسعة النطاق على المساعدات الاقتصادية والأمنية لإثيوبيا بسبب «الفظائع» في إقليم تيغراي، كما حظّرت منح تأشيرات لمسؤولين إثيوبيّين.

دخل آبي أحمد في تصادم مباشر مع المنظّمات الإنسانية ممّا دفعه إلى طرد سبعة من كبار مسؤولي الأمم المتحدة بتهمة «التدخّل في شؤون إثيوبيا الداخلية». وإنها لمفارقة كبرى أن يتحوّل «رجل السلام» والتسامح والفائز بجائزة نوبل إلى متّهم بجرائم وانتهاكات ومذابح!

وفي موقف نادر أصدرت اللّجنة المانحة لجائزة نوبل للسلام بياناً بدا وكأنه يمهّد للتراجع عن قرارها منح الجائزة لآبي أحمد عام 2019. إذ قالت اللّجنة إنها «تتابع عن كثب التطورات في إثيوبيا وتشعر بالقلق الشديد». المؤشّرات اليوم تُفيد بأنّ كل ما فعله آبي أحمد وأنجزه منذ وصوله للسلطة معرض للتلاشي بفعل الحرب مع التيغراي. سياسة التسامح وإطلاق الحريات على الصعيد الداخلي، أجواء السلام والتعاون على المستوى الإقليمي، سمعة إثيوبيا في الأوساط الدوليّة كبلد صاعد وجاذب للاستثمار، كلّ ذلك معرّض للزوال.

*كاتب من الأردن



# انظروا وراء كم بغضب!

عبدالله السناوي *

عندما يهلّ كانون الثاني/ يناير 2022، يكون انقضى نصف قرن على ميلاد واحد من أهم الأجيال السياسية في التاريخ المصري الحديث.

إنه جيل السبعينيات الذي تحمّل مسؤولية العمل الوطني في مصر الجريحة إثر هزيمة 1967، وامتدّ عطاؤه حتى ثورة كانون الثاني/ يناير 2011.

مطلع العام التالي للهزيمة العسكرية 1968 هبّت أولى موجات الغضب في مصر الجريحة، وبدا أن هناك جيلاً جديداً يوشك أن يولد.

في ذلك العام الغاضب نشأت حركات وانتفاضات طالبيّة في أنحاء مختلفة من العالم، وليس في مصر وحدها، أهمها وأكثرها دوياً الانتفاضة الطالبية الفرنسية.

لكل حركة طبيعة وأسباب تختلف عن الأخرى لكن جمع بينها الغضب على ما هو حولها وأمامها وخلفها.

انتشرت في تلك الأيام مسرحية الكاتب البريطاني جون أوسبورن: «انظر وراءك بغضب»، رغم أنها كُتبت في الخمسينيات، كأنها بدلالات عنوانها ثورة جامحة على الماضي بكل إرثه.

شاعت كتابات الفيلسوف الألماني هربرت ماركوز عن دور الطلاب في صناعة التاريخ، واحتلت صور الثائر الأممي أرنستو تشي غيفارا جدران المدن الجامعية رمزاً للتمرد على سطوة النُّظم.

واشتهرت عبارة أطلقها الأديب السكندري محمد حافظ رجب: «نحن جيل بلا أساتذة» تعبيراً عن أحوال ومشاعر ضاقت بأية وصاية، أو أبوّة مفترضة، من دون أن تصادف الحقيقة، فلا جيل يولد من فراغ منقطع الصلة بما قبله حتى لو تمرّد عليه.

بدأت تظهر مجلات الحائط على جدران الكليات الجامعية بأقلام فلوماستر وروح متمرّدة.

وقد استوحيت من الثورة الثقافية في الصين.

كانت مجلات الحائط في وقتها وظروفها ثورة في حرية التعبير عما تختلج به النفوس دون رقابة، أو مصادرة.

ثورة أتاحت أوسع فرص ممكنة للحوارات المفتوحة.

في فبراير من ذلك العام الغاضب تبدّت صدمة واسعة على خلفية أحكام مخفّفة بحق المتسبّبين في هزيمة يونيو من سلاح الطيران.

خرجت تظاهرات في جامعة الإسكندرية تحتجّ على الأحكام.

تطورت مطالبها إلى تعبئة موارد البلاد لخوض حرب تحرير سيناء المحتلة وتوسيع المشاركة السياسية في صناعة القرار.

لم يكن الغضب على ثورة يوليو، أو رفضاً لمبادئها وإنجازاتها، بقدر ما كان احتجاجاً من أجيال جديدة نشأت في ظلها على الأسباب التي أدّت إلى الهزيمة العسكرية.

نالت بعض الهتافات من جمال عبد الناصر، فهو المسؤول ولا مسؤول غيره.

مال الاتجاه الغالب في تظاهرات فبراير إلى طلب الخروج من وصاية الأب لا إنكار أبوته، أو طلب المشاركة السياسية لا التنكر لمشروعه.

أفضت انتفاضة 1968 ـ أولاً ـ إلى إلغاء الأحكام التي صدرت وإحالة القضية إلى محكمة عسكرية أخرى.

أفضت ـ ثانياً ـ إلى توسيع مساحة الحريات السياسية داخل الجامعات، وإسناد أدوار حقيقية إلى الاتحادات الطالبية.

كان ذلك تطوراً جوهرياً في البيئة العامة داخل الجامعات ساعد على تطور الحركة الطالبية واتساع الحريات التي اكتسبتها.

وأفضت ـ ثالثاً ـ إلى سريان روح جديدة في الحياة العامة خارج أسوار الجامعات.

نشأت كتابة جديدة ومقاربات مختلفة في الإبداع وميادينه شعراً ورواية وقصة قصيرة ومسرحاً وسينما.

برزت جمعيات وجماعات وبدأ ميلاد جيل جديد من المبدعين والنقاد.

كما أفضت ـ رابعاً ـ إلى صدور بيان 30 آذار/ مارس الذي تبنّى دولة المؤسسات وسيادة القانون وتوسيع المشاركة السياسية.

لم تكن تظاهرات 1968 مجرد احتجاج على الأحكام المخفّفة بحق بعض المتسببين في الهزيمة، وإلا ما امتدت حتى عام 1977 بلا انقطاع تقريباً، رغم التغييرات العميقة في بنية الحكم بعد رحيل عبد الناصر عام 1970، وأحداث أيّار/ مايو 1971 التي سيطر أنور السادات بعدها على مقادير السلطة العليا، وتناقضت السياسات مع ما كان قبلها.

كانت صدمة الهزيمة داعية ـ بذاتها ـ إلى مراجعة شاملة للعيوب والثغرات في نظام الثورة، التي سمحت أن تقع على هذا النحو المروّع.

أفضل تعريف لحركة 1968 أنها مخاض ميلاد وليست الميلاد نفسه، الذي انتظر أربع سنوات حتى استبانت ملامحه في عام 1972 قبل خمسين سنة.

ذات مرة قال عبد الناصر في خطاب مفتوح: «إن هذا الجيل من شعب مصر على موعد مع القدر».

كان ذلك صحيحاً بأكثر مما قدّر، لكنّ الأقدار اختلفت طبيعتها بعد هزيمة يونيو، وما بعد رحيله من انقلابات استراتيجية وسياسية واجتماعية.

الجيل الموعود بثمار الثورة كان هو نفسه الجيل الموجوع بالهزيمة.

كانت التظاهرات الطالبية عام 1972 بحجمها وأثرها إعلاناً مدوّياً عن ميلاد جيل جديد.

ارتبطت لحظة الميلاد مع نداء استعادة الأراضي المحتلة بقوة السلاح ورفض المماطلة في اتخاذ قرار الحرب.

كما ارتبطت بصورة «الفدائي الفلسطيني» الذي وجد هُويته في بندقيته، على ما أنشدت أم كلثوم من كلمات نزار قباني.

كان الرئيس السادات قد تعهّد بأن يكون عام 1971 هو «عام الحسم»، لكنه تراجع وأطلق عليه «عام الضباب»، حيث الرؤية احتجبت خلف ضباب الحرب الهندية ـ الباكستانية.

بعد يومين من «خطاب الضباب» ـ 15 كانون الثاني/ يناير ـ تصاعدت الاحتجاجات والاعتصامات في الجامعات المصرية وسرت روح عامة غاضبة.

بدت الانتفاضة قوية ومباغتة كأنّ غضباً مكتوماً قد انفجر.

بدأت الشرارة في كلية الهندسة بجامعة القاهرة وانتقلت بشرعية غضبها إلى كليات أخرى ومن جامعة القاهرة إلى جامعة الأزهر، ثم إلى جامعات ثالثة ورابعة وخامسة.

ما كان ساكناً في الحياة العامة أخذ يزمجر بالرفض لأية «حلول سلمية»، يؤجل باسمها قرار الحرب.

صدرت بيانات دعم وتأييد من النقابات المهنية الرئيسية: الصحافيين والمحامين والمعلمين ثم المهندسين، ونقابات أخرى تتابعت دعوتها لـ «حرب تحرير شاملة».

وصف السادات محركي الانتفاضة الطالبية بـ «القلة المندسّة» التي تضلل «القاعدة السليمة»، وهو تعبير شاع على نطاق واسع في الخطاب الرسمي، واعتُمد لسنوات طويلة عند أية أحداث مماثلة حتى استهلك تماماً.

رغم الرقابة على الصحف، إلا أن رياح الغضب وسّعت مساحات التضامن مع الحركة الشابة بما يمكن نشره.

تحوّلت جامعة القاهرة، في ذلك الوقت، إلى مزار لكل من يبحث عن أمل في المستقبل، أو يريد أن يطل عليه بنفسه.

ولم يكن اقتحام قوات الأمن المركزي للقاعة الرئيسية في جامعة القاهرة لفضّ الاعتصام بالقوة، والقبض على أعداد كبيرة من القيادات الطالبية كلمة النهاية في انتفاضة 1972.

بلغة الشعر وصف أمل دنقل في قصيدته «الكعكة الحجرية»، عملية فضّ اعتصام طالبي في ميدان التحرير انتقلت إليه طاقة الغضب بعد قمعها في القاعة الرئيسية بجامعة القاهرة.

نُشرت القصيدة لأول مرة في مجلة «سنابل»، أغنى المجلات الأدبية بمادتها وأفقرها في الإمكانات المتاحة التي أسّستها مجموعة من الشعراء الكبار بمواهبهم مثل محمد عفيفي مطر.

داست خيول السلطة كل السنابل بعد نشر «الكعكة الحجرية».

غير أن صوت الشيخ إمام عيسى ارتفع بكلمات الشاعر أحمد فؤاد نجم، في واحدة من أشهر أغنياته: «أنا رحت القلعة وشفت ياسين».

في العام التالي، أي عام 1973، تحرّكت في جامعة القاهرة انتفاضة طالبية جديدة، كما لو أنها استئناف لانتفاضة 1972.

انتقلت الانتفاضة الجديدة بأجوائها إلى الجامعات المصرية الأخرى تحت المطالب نفسها: تهيئة الجبهة الداخلية للحرب وتوسيع المشاركة في صنع القرار ورفض أية مشروعات تسوية سياسية.

جرت تظاهرات واعتصامات وتكرّر سيناريو اقتحام قاعة الاحتفالات الكبرى بقوة الأمن المركزي واعتقال أعداد كبيرة من القيادات الطالبية، سرعان ما كان يجري الإفراج عنهم، كما جرت العادة في تلك الأيام.

وُلد جيل السبعينيات وسط تساؤلات عن المستقبل، خياراته ومعاركه.

كانت الوطنية المصرية الجريحة هي الحجرَ الأساسَ في بناء وعيه ووجدانه.

تعدّدت المدارس الفكرية اليسارية التي انتسب إليها طلابها، لكن جمعت بينها قاعدة واحدة: طلب تحرير سيناء المحتلة والاستعداد لخوض حرب محتمة.

في عنفوان التمرد والثورة تبلورت عند جيل السبعينيات ضرورات بناء نظام ديمقراطي يتّسع للتنوع السياسي.

بعد خمسين سنة على ميلاد ذلك الجيل فإن تجربته بامتداداتها الزمني تستدعي التوقف أمامها بالتحية والمراجعة.

* كاتب وصحافي مصري

الحدث

بعدما باءت كلّ جولات المحادثات الأميركية - الإسرائيلية، لتضييق فجوة الخلاف بخصوص إيران وملفّها النووي، بالفشل، يقوم جيك سوليفان بما يبدو أنها محاولة أخيرة لإقناع إسرائيل بضرورة القبول بما قد يتمّ التوصّل إليه في فيينا من اتّفاق، سيكون من شأنه منْع طهران من إنتاج سلاح نووي، فضلاً عن إفهام تل أبيب بمحدودية جدوى الخيارات الأمنية، و«لا جدوى» التلويح بالخيارات العسكرية أو الاستعداد لها، هذا في حال نجحت المفاوضات، بالفعل، في إحياء الاتفاق النووي، معدّلاً أو بنسخته الموضوعة عام 2015. أمّا بخلاف ذلك، وهو ما تتكاثف المؤشّرات والتوقّعات بحصوله، فإن الجهد الأميركي سينصبّ على كيفية منْع إسرائيل من المبادرة إلى عمل عسكري «توريطي»، يُراد منه جرّ الولايات المتحدة إلى حرب، لا ترى فيها الأخيرة أيّ مصلحة، وأيّاً يكن ما ستؤول إليه معركة «عضّ الأصابع» الدائرة حالياً، فالأكيد أن الحليفَين، الأميركي والإسرائيلي، يواجهان تحدّياً غير سهل، متمثّلاً في اليوم التالي لفشل محادثات فيينا

## محاولة واشنطن «الأخيرة» لاسترضاء تل أبيب

# التهديد لن يُخضِع طهران... فلْنرضَ باتّفاق

**يحيى دبوق**

وصل مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، أمس، إلى تل أبيب، في إطار زيارة وُصفت بالتأسيسية لـ«وضْع النقاط على الحروف»، في ما يتعلّق بالتباين، إن لم يكن الخلاف، بين الولايات المتحدة وإسرائيل، إزاء البرنامج النووي الإيراني، وأساليب مواجهته، إذ تريد تل أبيب من واشنطن أن تكون أكثر تطرّفاً في مقاربتها، سواءً في المفاوضات غير المباشرة الدائرة حالياً في فيينا، أو عبر التلويح باستخدام الخيارات العسكرية الأميركية، ضدّ طهران، في حال امتنَع الجانب الإيراني عن تليين مواقفه، وهو ما تسمّيه إسرائيل «مفاوضات أميركية بلا أسنان». في المقابل، لا تجد الولايات المتحدة مصلحة، سواءً لناحية الكلفة أو الجدوى، في اللجوء إلى خيارات من هذا النوع، سيؤثّر تفعيلها على تحدّيات استراتيجية أخرى في مناطق أخرى من العالم، حتى ولو كان ثمن الامتناع عنها توضع إيران كدولة حافّة نووية. ذلك أن الولايات المتحدة لن تمانع، إن اضطرّت، التعايش مع هكذا وقائع، فيما هي (أي الوقائع) بالنسبة إلى إسرائيل بمثابة تهديد وجودي، لا يعني إمكان إنتاج قنبلة نووية فقط، بل ستطاول تداعياته كلّ مستويات الصراع القائم مع إيران، خصوصاً لناحية التفوّق العسكري الإسرائيلي في مواجهة طهران وحلفائها. أمّا حلفاء الكيان العبري، وتحديداً الخليجيين، فسيكونون مضطرّين، والحال هذه، لمراعاة إيران ومصالحها، والامتناع عن إيذائها على أكثر من مستوى، ما يعني، في جانب منه، تعطيل الفائدة الأمنية من «اتفاقيات أبراهام».

وتأتي زيارة سوليفان لتل أبيب وقائع، فيما هي (أي الوقائع) بالنسبة إلى إسرائيل بمثابة تهديد وجودي، لا يعني إمكان إنتاج قنبلة نووية فقط، بل ستطاول تداعياته كلّ مستويات الصراع القائم مع إيران، خصوصاً لناحية التفوّق العسكري الإسرائيلي في مواجهة طهران وحلفائها. أمّا حلفاء الكيان العبري، وتحديداً الخليجيين، فسيكونون مضطرّين، والحال هذه، لمراعاة إيران ومصالحها، والامتناع عن إيذائها على أكثر من مستوى، ما يعني، في جانب منه، تعطيل الفائدة الأمنية من «اتفاقيات أبراهام».

> **تأتي زيارة سوليفان لتل أبيب بعدما باءت زيارات المسؤولين الإسرائيليين للولايات المتحدة بالفشل**

وغير معنيّة، بأن تُسمع إيران تهديدات عسكرية». ولعلّ ما يؤكّد ذلك الموقف هو ما تسرّب، أخيراً، في الإعلام العبري، عن امتناع واشنطن عن تلبية طلب بيني غانتس، خلال زيارته لها، بتقديم موعد تسليم إسرائيل طائرتَي ترزّود بالوقود، تُمكّنان الطائرات الحربية الإسرائيلية من الوصول إلى مسافات بعيدة لقصف أهداف، في ما من شأنه، من وُجهة نظر تل أبيب، البعث بإشارات عملياتية، لا كلامية فقط، إلى طهران، حول جدّية الخيار العسكري. لكنّ الولايات المتحدة رأت في الموافقة على ما يريده غانتس رسالة «حربية» إلى إيران، ولذا قرّرت تأجيل موعد التسليم، لتُمنى مهمّة الوزير الإسرائيلي الرئيسة بالفشل.

وفي السياق ذاته، تأتي زيارة سوليفان لتل أبيب، لحسم إشكالية رئيسة لا تزال عالقة بين الجانبَين، عنوانها «جرّ أميركا إلى حرب مع إيران»، عبر مفاجآتها باتّخاذ خطوة عسكرية، تستتبع تصعيداً إسرائيلياً - إيرانياً، وتجرّ، بالتبعية، الولايات المتحدة إلى المواجهة. بالطبع، لدى الأميركيين خشية من أن تلجأ إسرائيل إلى خطوة من هذا النوع، وهو ما كانت تتوجّسه أيضاً إدارة الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما، عشيّة الاتفاق النووي مع إيران، في عام 2015، حين استنفرت الإدارة لإفهام حليفتها أن الخيار العسكري غير وارد، وممنوع. ومن هنا، فإن ما سيعرضه سوليفان على المسؤولين الإسرائيليين، يتركّز في اتجاهَين، وفق عدد من المراقبين: أوّلهما أن العمليات التكتيكية الإسرائيلية ضدّ البرنامج النووي الإيراني، لن تتسبّب في وقفه أو عرقلته، بل على العكس من ذلك ستدفع نحو التسريع به، الأمر الذي ظهر نموذج منه في أعقاب الاعتداء الأمني على «منشأة نطنز»، والذي نقل إيران من تخصيب محدود نسبياً، بنسبة 20%، إلى نسبة 60%، وأوصلها إلى امتلاك عدد من الكيلوغرامات من المادّة المخصّبة بهذه النسبة، وقرّبها أكثر من القنبلة النووية. أمّا الاتجاه الثاني، فيتعلّق بجملة تعويضات قد تُعرَض على إسرائيل، لقاء ما يمكن أن يتوصّل إليه المفاوضون في فيينا، من اتفاق يُقال إنه سيكون محدوداً، وسيقتصر، في حال تحقّقه، على التزامات إيرانية بأن لا تنتج الجمهورية الإسلامية سلاحاً نووياً، على اعتبار أنّ أيّ التزام كان يُراد من خلاله الحؤول دون وصول إيران إلى «الحافّة النووية»، بات غير ذي فائدة، في ظلّ التقدّم الكبير في برنامجها النووي.

لكن ما الذي يدفع أميركا إلى الامتناع عن التلويح بالخيار العسكري ضدّ إيران أو التحضير له أو تفعيله، علماً أنها في أمسّ الحاجة إلى ورقة ضغط من هذا النوع، لدفع المفاوض الإيراني إلى التراجع عن مواقفه المتصلّبة، سواءً في المفاوضات النووية نفسها، أو في ما يتعلّق بملفّات وساحات صراع أخرى في المنطقة؟ يبدو أن لدى الولايات المتحدة تقديراً ثابتاً بأن إيران لن تتراجع تحت التهديد، الذي ستكون له، والحال هذه، تأثيرات بالغة السوء، على موقف واشنطن، على اعتبار أن الأخيرة لن تعمد إلى تنفيذ تهديداتها. وهو ما لن يقتصر على تسليط الضوء على التحدّيات الاستراتيجية كبرى وإخضاع ما عداها لها، كما فُعلت خلال مجابهتها مع الاتحاد السوفياتي، هو الذي يفسّر الأوضاع الراهنة. قد يكون من المفيد للوصول إلى فهم دقيق لهذه الأخيرة، الالتفات إلى قراءة الأوساط الوثيقة الصلة بعالم الأعمال في الغرب - للتطورات الدولية -، كـ«الفاينانشال تايمز» مثلاً، التي تحاول التحلّي بقدْر معيّن من «الموضوعية» في تحليلاتها التي تقدّمها للشركات والمؤسّسات الرأسمالية الوازنة. جدعون راشمان، مسؤول الشؤون الخارجية في اليومية المذكورة، رأى، في مقال بعنوان «شبح ثلاث حروب يهدّد التفوّق الأميركي»، أن «إدارة جو بايدن تواجه ثلاث أزمات تتضمّن بعداً عسكرياً، تُمثّل مع بعضها التحدّي الأكبر للقوّة الأميركية العالمية منذ نهاية الحرب الباردة». هو يشير إلى أن بعض المحلّلين، وبينهم كارل بيلدت، رئيس وزراء السويد الأسبق، يعتقدون بأن «الأطراف الغربية»، أي الساعية إلى تغيير النظام الدولي، تشنّ هجوماً منسّقاً ضدّ واشنطن، ويدعون صنّاع القرار الغربيّين إلى التفكير في إمكانية اجتياح متزامن لأوكرانيا وتايوان من قِبَل روسيا والصين، يفضي في حال حصوله إلى انقلاب جذري في ميزان القوى الإجمالي على صعيد الكوكب. ومع أن راشمان لا يتبنّى مثل هذه الفرضية حتى اللحظة، إلّا أنه يبدي قلقه من كلام مسؤولين أميركيين عن إمكانية التوصّل إلى ترتيبات مع روسيا في أوروبا: «إن قدّمت واشنطن تنازلات حيال التهديدات الروسية لأوكرانيا، وتحدّياتها الداخلية.

> **الخيار الواقعي الوحيد أمام التحالف الإسرائيلي - الأميركي هو تصعيد الحرب الهجينة**

### ميزان قوى غير مواتٍ لواشنطن

اعتماد الولايات المتحدة سياسات عدائية تُجاه أطراف دولية وإقليمية وازنة، على الرغم من الانحدار المستمرّ لقدراتها، بدلاً من التركيز على أولوية استراتيجية كبرى وإخضاع ما عداها لها، كما فُعلت خلال مجابهتها مع الاتحاد السوفياتي، هو الذي يفسّر الأوضاع الراهنة. قد يكون من المفيد للوصول إلى فهم دقيق لهذه الأخيرة، الالتفات إلى قراءة الأوساط الوثيقة الصلة بعالم الأعمال في الغرب - للتطورات الدولية -، كـ«الفاينانشال تايمز» مثلاً، التي تحاول التحلّي بقدْر معيّن من «الموضوعية» في تحليلاتها التي تقدّمها للشركات والمؤسّسات الرأسمالية الوازنة. جدعون راشمان، مسؤول الشؤون الخارجية في اليومية المذكورة، رأى، في مقال بعنوان «شبح ثلاث حروب يهدّد التفوّق الأميركي»، أن «إدارة جو بايدن تواجه ثلاث أزمات تتضمّن بعداً عسكرياً، تُمثّل مع بعضها التحدّي

# ماذا لو فشلت المفاوضات؟

**وليد شرارة**

يَجدر بالنقاش الجدّي للخيارات المُتاحة فعلاً ضدّ إيران لدى المحور الإسرائيلي - الغربي المعادي لها، في حال فشل مفاوضات فيينا، أن يأخذ في الاعتبار التقدير السائد لدى جميع أفرقاء هذه المواجهة الدبلوماسية - السياسية، لموازين القوى الإجمالية الدولية والإقليمية. أيّ خيار سيُجري اعتماده سيستند إلى مثل ذلك التقدير، الذي يشكّل بذاته جزءاً لا يتجزّأ من ميزان القوى. لا يمكن اختزال هذا الأخير بعناصره المادّية وحدها، أي القوّة العسكرية والاقتصادية والسياسية لأطراف أيّ نزاع، ونسيان عناصره غير المادّية، أي قناعات الأطراف المذكورة وتصوّراتهم حياله.

عاد الحديث، أخيراً، عن احتمال توجيه ضربة عسكرية إسرائيلية - أميركية مشتركة للمشروع النووي الإيراني، في حال عدم التوصّل إلى اتفاق حوله، من قِبَل مسؤولين صهاينة وأميركيين، تصريحاً أو تلميحاً، في إطار سعي مكشوف لحمل طهران على الإذعان لشروط أعدائها. المسؤولون الإيرانيون كانوا، من جهتهم، قد كرّروا في مناسبات عدّة، جهوزية بلادهم للردّ على أيّ عدوان يستهدفها. من الواضح، حتى الآن، أن هذه التهديدات المباشرة أو المبطنة لم يكن لها أيّ تأثير يُذكَر على ثبات الموقف الإيراني التفاوضي في فيينا. ينطلق هذا الثبات، بطبيعة الحال، من تمسّك إيران بحقّها في امتلاك التكنولوجيا النووية أوّلاً، غير أنه يرتبط أيضاً بتقدير لموازين القوى الدولية، يلحظ التراجع الكبير للقوّة الأميركية واحتدام تناقضاتها مع منافسيها الصاعدين في الصين وروسيا.

هذا السياق الدولي المستجدّ يُرجّح استبعاد أيّ عملية عسكرية واسعة النطاق - بمشاركة أميركية - ضدّ إيران في حال فشلت المفاوضات معها، واستمرار الحرب الهجينة ضدّها عبر أدوات كالعقوبات الاقتصادية والمالية، والعمليات التخريبية العسكرية والأمنية والسيبرانية، التي تندرج في إطار حالة الحرب المتنامية التي يشهدها العالم في العديد من بقاعه بين واشنطن وخصومها.

اعتماد الولايات المتحدة سياسات عدائية هو الذي يفسّر الأوضاع الراهنة (أ ف ب)

سيحاول سوليفان استرضاء الجانب الإسرائيلي، بطريقة أو بأخرى (أ ف ب)

الملفّ الإيراني، بل سيمتدّ ليشمل تحدّيات أخرى تواجهها الولايات المتحدة على مستوى العالم. لكن مع ذلك، وفي ظلّ الحديث عن قُرْب إعلان فشل مفاوضات فيينا، تبدو واشنطن، ومعها تل أبيب، أمام تحدّيات غير سهلة؛ إذ سيكون على الأخيرة إثبات صدقيّة تهديداتها، فيما هي لا تملك، بجعبتها، الخيار العسكري الذي تلوّح به تجاه إيران. كما سيكون على الولايات المتحدة، الحيلولة دون مبادرة إسرائيل إلى فعْل ابتدائي، من شأنه دحرجة الأمور إلى تصعيد كبير. لكن في حال فشلت جهودها، وأقدمت تل أبيب، بالفعل، على خطوة من النوع المذكور، فماذا ستكون خياراتها؟ هل ستلجأ إلى امتصاص التصعيد أم تنزلق نحوه؟ وماذا إذا قرّرت طهران، هذه المرّة أيضاً، الخروج نهائياً من التزاماتها، والبدء بالتخصيب بنسبة 90%، التي تؤهّلها مباشرة لإنتاج سلاح نووي؟ الأكيد، إلى الآن، أن سوليفان سيحاول استرضاء الجانب الإسرائيلي، بطريقة أو بأخرى، فيما لن يجد الأخير حلّاً سوى الاستمرار في التمايز وإطلاق التهديدات، إلى حين إعلان فشل المفاوضات، ليُبنى على الشيء مقتضاه.

# إيران تُهادِن «الطاقة الذرية» لا اتفاق مع العقوبات

في الوقت الذي تُواصل فيه الأطراف الغربية إطلاق التصريحات الحادّة ضدّ إيران، تُبدي الأخيرة عزماً على التخفيف من حدّة التوتّرات، إن على مستوى محادثات فيينا نفسها، أو على مستوى العلاقة مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرّية».

وفي محاولةٍ منها لردّ الاتهامات المُوجّهة إليها بـ«اللاجدّية» في المحادثات، أعلنت إيران، على لسان وزير خارجيتها حسين أمير عبد اللهيان، أمس، التوصّل إلى اتفاق «جيّد» مع الوكالة، من شأنه، بحسبه، إزالة بعض المخاوف بخصوص برنامج بلاده النووي. وأوضح عبد اللهيان أن مقاربة طهران للمفاوضات النووية، تتلخّص في «رفع جميع العقوبات عنها، مقابل إزالة مخاوف الطرف الآخر»، مشدّداً على أن المفاوضات «يجب أن تنتهي بعودة الجميع إلى التزاماتهم، بموجب الاتفاق المُبرم عام 2015». من جهتها، أكدت وكالة «نور نيوز» الإخبارية، المقرّبة من المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، أن طهران سمحت لـ«الدولية للطاقة الذرّية» بتغيير كاميراتها في وحدة إنتاج مكوّنات أجهزة الطرد المركزي في منشأة كرج، «بعد استكمال فحوص الأجهزة القضائية والأمنية للكاميرات المذكورة، وبعد تحرّك الوكالة لإدانة عمل التخريب الذي استهدف مجمع تيسا».

> **اتّهمت الدول الأوروبية إيران بتسريع وتيرة انتهاكاتها لـ«خطّة العمل الشاملة المشتركة»**

وتأتي هذه التطوّرات غداة اتّهام بريطانيا وفرنسا وألمانيا، إيران، بتسريع وتيرة انتهاكاتها لـ«خطّة العمل الشاملة المشتركة»، خلال الفترة الأخيرة، وهو ما أفرغ الاتفاق النووي من محتواه. وقالت الدول الأوروبية، في بيان مشترك، إن طهران قلّصت من مراقبة «الوكالة الدولية للطاقة الذرّية» لأنشطتها النووية، وتركت «المجتمع الدولي» أقلّ اطّلاعاً على برامجها. كذلك، اتّهمت الدول الثلاث، إيران، بالتراجع عن اتفاقات وتسويات تمّ التوصل إليها في فيينا، بعد أسابيع من المفاوضات الصعبة، ودعت طهران إلى «الاختيار بين انهيار الاتفاق النووي، والصفقة العادلة والشاملة لمصلحة الشعب والأمّة الإيرانية». من جهتها، اعتبرت المندوبة الأميركية في مجلس الأمن الدولي، ليندا توماس غرينفيلد، أن إيران لا تُظهر «الجدّية» المطلوبة في محادثات فيينا، مستدركةً بأن هذه المحادثات تُتيح أفضل نهج للحدّ من البرنامج النووي الإيراني. أمّا المندوبة البريطانية، باربارا ودوورد، فقد بدت أكثر حدّة، بدعوتها مجلس الأمن إلى «استجابة قوية»، في حال استمرّت إيران في ما وصفته بـ«التصعيد النووي».

في المقابل، نفت إيران الاتهامات الغربية، معتبرة أن مطلقيها يريدون فرْض شروط جديدة خلال مفاوضات فيينا. وقال كبير المفاوضين الإيرانيين، علي باقري كني، على حسابه على «تويتر»، إن «بعض الأطراف الفاعلة لا تزال تمارس لعبة إلقاء اللوم، بدلاً من الدبلوماسية الحقيقية». وأضاف: «طرحْنا أفكارنا مبكراً، وعملنا على نحو مرن لتضييق الفجوات». وفي إشارة إلى الولايات المتحدة وانسحابها من الاتفاق النووي، عام 2018، تابع كني: «الدبلوماسية طريق ذو اتّجاهين. إذا كانت هناك إرادة حقيقية لتصحيح خطأ الجاني، فسيصبح الطريق ممهّداً لاتفاق سريع وجيّد». بدوره، شدّد المندوب الإيراني في مجلس الأمن، مجيد تخت روانجي، على أن الاتفاق النووي لن يكون ممكناً، إذا لم تُرفع العقوبات كافّة عن بلاده، ولم تلتزم بقيّة الأطراف بتعهّداتها. وأكد روانجي رفض إيران أيّ محاولة لربط الاتفاق النووي بقضايا أخرى، أو تمديد الجدول الزمني لتنفيذه، مضيفاً أن بلاده ستُواصل برنامجها للصواريخ الباليستية، وأن ذلك «لا يتعارض مع القرارات الدولية».

(الأخبار)

باقري كني: «بعض الأطراف الفاعلة لا تزال تمارس لعبة إلقاء اللوم، بدلاً من الدبلوماسية الحقيقية» (أ ف ب)

فإن الصين ستُضاعف من ضغوطها على تايوان، وإيران ستسرّع من تطوير برنامجها النووي». ووفقاً له، فإن إدارة بايدن لن تسحب الخيار العسكري عن الطاولة بالنسبة إلى «الأزمات الثلاث». غير أنها ستُغلّب الضغوط الاقتصادية والمالية، مُتوقّعاً عقوبات ضدّ روسيا والصين، شبيهة بتلك المفروضة على إيران في حال مهاجمتها لتايوان وأوكرانيا، ليختم قائلاً بأننا قد لا نكون أمام اندلاع لحرب عالمية ثالثة، لكننا سنشهد نهاية للعولمة. ولا ريب في أن مثل هذه الخاتمة، أي نهاية العولمة، هي الكابوس الأفظع بالنسبة إلى القطاع الأعظم من أوساط المال والأعمال في الغرب، والذي يحفّزها على حضّ الإدارة الأميركية وحلفائها على البحث عن تسويات واقعية تحول دونه.

تقدير ميزان القوى الدولي الإجمالي، من جهة خصوم الولايات المتحدة، تعكسه جيّداً مقابلة لسيرغي كاراغانوف، رئيس مجلس السياسة الخارجية والدفاع في روسيا، نُشرت على موقع «رشا إن غلوبال أفيرز» بعنوان «الحرب الباردة الجديدة بدأت، وروسيا والصين تنتصران على غرب يَضعف». وكاراغانوف خبير مؤثّر، وثيق الصلة بالنخبة السياسية والاقتصادية الروسية، وكان مستشاراً للرئيس فلاديمير بوتين، وهو صاحب العقيدة التي تحمل اسمه، والتي تنصّ على وجوب دفاع روسيا عن الأقليات الروسية المنتشرة في البلدان المجاورة لها، والتي باتت سياسة رسمية مُتّبعة من قِبَلها. يجزم كاراغانوف أن شروط المواجهة في الحرب الباردة الجديدة، وأهمّها تحالف روسيا والصين، وعلاقاتهما الوطيدة مع مجموعة واسعة من الدول على أسس مصلحية لا إيديولوجية، وعملية البناء الأوراسي التي تمضيان بها، لا مجال لمقارنتها بتلك التي خيضت خلالها الحرب الباردة السابقة. يمتلك البلدان حلفاؤهما اليوم مقوّمات اقتصادية وعلمية وتكنولوجية وعسكرية وموارد وثروات هائلة، تخوّلها الانتصار في هذه المجابهة الاستراتيجية، في مقابل غرب يعاني من تراجع في القدرات الإجمالية، ومن اختلالات داخلية وانقسامات عميقة في صفوفه. عالمٌ صاعد تشتبك بعضُ أطرافه الرئيسة مع قوة مركزية متراجعة في عالم ينحدر. هذا هو تقدير الموقف لدى خصوم واشنطن في بكين وموسكو وطهران، وهو يَحكم بقدر كبير سياساتهم حيالها.

### اتساع حالة الحرب

إذا تمّ استبعاد خيار العملية العسكرية الكبرى بمشاركة أميركية ضدّ المنشآت النووية الإيرانية، والتسليم بأن إسرائيل لن تُقدِم على عملية بهذا المدى وحدها لأثمانها المهولة بالنسبة إليها، يصبح الخيار الواقعي الوحيد أمام التحالف الإسرائيلي - الأميركي، في حال فشل مفاوضات فيينا، هو تصعيد الحرب الهجينة. هذا ما يعتقده ناحوم بارنياع في «يديعوت أحرونوت»، عندما يؤكد أن إيران، بفضل المعارف التي راكمتها في المجال النووي، وكذلك التجهيزات، والإرادة السياسية الصلبة التي تتمتّع بها، تتصرّف وكأنها أصبحت دولة - عتبة، مضيفاً أن الاحتمالين المطروحَين أمام إسرائيل سيَئيان: إمّا إيران تُخصّب اليورانيوم بنسبة 90%، لكنها مفقّرة، وغريقٌ في أزمة اقتصادية عميقة، ومعزولة دولياً، وحكومتها مكروهة داخلياً، وإمّا نظام يُخصّب بنسبة 60%، وقام بتطبيع علاقاته مع العالم، ويغدق المال على «حزب الله» و«حماس» والصناعات العسكرية لديه، لا يخفي برنياع أنه يفضّل الاحتمال الأوّل، على اعتبار أن إسرائيل تستطيع، في حال رجحانه، تكثيف «عمليات ما دون الحرب»، وتوسيع نطاقها، كما جرى في قصفها الأوّل من نوعه لميناء اللاذقية، من دون ظهور ردود فعل دولية مستنكِرة. بنظره، فإن الهدف في هذه المرحلة ليس شنّ حرب مفتوحة على إيران، بل توجيه ضربات صغيرة موجعة لها، تُفضي، مع الحصار الخانق، إلى انهيار نظامها. هي نفس رهانات الثنائي بنيامين نتنياهو - دونالد ترامب، ولكن في ظرف استعار حالة الحرب في أنحاء مختلفة من المعمورة. في هكذا ظرف، ليس من المستحيل أن تلجأ قوى محور المقاومة إلى ردّ أقوى على العمليات الإسرائيلية، وإلى وسائل وأدوات غير مستخدَمة إلى الآن. فمن بين نتائج حالة الحرب المتّسعة تدريجياً والمتعدّدة الأوجه، خاصة مع اشتدادها المتوقّع، إطلاق العنان للخيال والمبادرات، وتوسيع أفق الممكن.

سوريا

منحت متغيّرات دولية عدة، «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد)، ومشروع «الإدارة الذاتية» الذي يقوده حزب «الاتحاد الديموقراطي» الكردي، وقتاً إضافياً قبل اتخاذ قرار واضح حول مستقبل المشروع برمّته، وعلاقته مع دمشق، الأمر الذي عرقل المساعي الروسية الأخيرة لدفع «قسد» إلى طاولة الحوار مع دمشق، والتي كان من المنتظر أن تظهر بوادرها قبل نهاية العام الحالي

# «قسد» تغامر في الوقت المستقطع بحثاً عن مسار ثالث

دمشق - **علاء حلبي**

بعد اتّضاح الموقف الأميركي في سوريا، وقرار واشنطن الإبقاء على قوّاتها تحت ذريعة «محاربة الإرهاب»، والبروز المفاجئ لتنظيم «داعش» الذي عاد إلى تنشيط هجماته، ظهر التردّد الكردي نحو المشروع الذي تقوده موسكو، خصوصاً أن تلك التغيّرات ترافقت مع ضغوط أميركية وروسية مشتركة على تركيا لوقف هجماتها على مواقع «قسد» في الوقت الحالي، الأمر الذي وفّر للأخيرة حماية مؤقتة، وأفسح لها مجالاً أكبر، يبدو أنها بدأت تحاول استغلاله لبناء مسار ثالث يبعدها عن المسار الأميركي غير الموثوق، والروسي الذي يواجه أصواتاً كردية رافضة له باعتباره ينهي مشروع «الإدارة الذاتية». وعلى الرغم من التوسّع الروسي في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من سوريا، وكذلك تمسّك الولايات المتحدة بالبقاء في هذا البلد، ثمّة حالة «عدم يقين» كردية تجاه الميل نحو أيٍّ من المشروعين، علماً أن التيّار المائل إلى واشنطن هو الذي يمتلك قدرة أكبر على حسم الموقف.

ويبدو أن حالة الشقاق في «الإدارة الذاتية» واجتهتها السياسية والعسكرية، دفعت نحو إعادة إحياء وُجهة ثالثة تتمثّل في توسيع دائرة العلاقات مع أوروبا والعالم العربي، وحتى أميركا الجنوبية، وهو ما ظهر بشكل واضح عبر إنشاء ثلاثة أقسام جديدة داخل «دائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية» وهي: قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وقسم أميركا الجنوبية والشمالية وروسيا والصين، وقسم أوروبا. وتتمحور الرؤيا الجديدة - القديمة لـ«قسد»، وفق شرح عدد من مسؤوليها، حول «العمل خلال 2022 على توسيع دائرة العلاقات بحثاً عن اعتراف أطراف دولية، بينها دول عربية، بمشروع الإدارة الذاتية»، الأمر الذي يمكن استغلاله مستقبلاً في المفاوضات التي لا بدّ من الخوض فيها مع الحكومة السورية في نهاية المطاف، سواءً تم ذلك خلال الشهور القليلة المقبلة، أو بعده.

ومن بين الدول العربية التي يجري التركيز عليها في الوقت الحالي، كلّ من مصر والإمارات والسعودية، في ظلّ صعوبة بناء علاقات مع قطر، الحليف الاستراتيجي لتركيا. وتعوّل «قسد»، أيضاً، على تجاوب بعض البلدان الأوروبية مع مشروعها، حتى لو كان هذا التجاوب بعيداً من الصفة الرسمية، حيث كثّف مسؤولو «مسد» (مجلس سوريا الديموقراطي)، الذراع السياسية لـ«قسد»، من نشاطهم في بلدان أوروبية عدة، بينها السويد وفرنسا والنرويج والدنمارك، تحت مسمّيات مختلفة أبرزها «دعم المشروع الديموقراطي». كذلك، ثمّة اعتقاد لدى مسؤولي «قسد» بأن الموقف السعودي الرافض حتى الآن للتطبيع مع دمشق، قد يسمح ببناء علاقات أقوى قد تعيد الدعم للمشروع الكردي، نظراً لموقف السعودية المناوئ لتركيا، وهو ما قد ينطبق - نسبياً - على الإمارات، التي يمكن أن تسهم هي الأخرى في دعم «قسد»، على الرغم من الانفتاح الإماراتي الكبير على دمشق، وأنقرة، في الآونة الأخيرة.

وبينما يُظهر الأكراد تفاؤلاً كبيراً بخطّتهم السياسية، خصوصاً في ظلّ وجود «ورقة تفاوضية» بين أيديهم تتمثل في عناصر

> **تعوّل «قسد» على تجاوب بعض البلدان الأوروبية مع مشروعها حتى لو بصفة غير رسمية**

«داعش» المحتجزين في سجونهم، وما لهذه العناصر من مخاطر مستقبلية كبيرة على البلدان التي جاؤوا منها، ثمّة معوقات عدة يواجهونها على الصعيدين الداخلي والخارجي. فعلى الصعيد الداخلي، تسبّب تدهور الأحوال الاقتصادية في مناطق «قسد»، بنموّ الرفض الشعبي لـ«الإدارة الذاتية»، التي عجزت حتى الآن عن بناء هيكلية واضحة لمؤسّساتها في مناطق سيطرتها، الأمر الذي خلق بيئة غير متزنة، لا تملك «الإدارة الذاتية» القدرة على ضبطها. كذلك، يواجه الأكراد مشكلات تتعلّق بالرغبة الجامحة في صبْغ مناطق سيطرتهم بالصبغة «الكردية» وتهميش المكونات الأخرى، وعلى رأسها العشائر العربية، وهو ما ظهر بوضوح خلال الأسبوعين الماضيَين عندما قوبلت محاولات «قسد» فرض مناهج تعليمية باللغة الكردية، باحتجاجات واسعة في مناطق عدّة أجبرت «قسد» على التراجع عن قرارها. وفي ظلّ هذه الظروف، جاء رفض الكونغرس الأميركي تمرير بند في ميزانية وزارة الدفاع، يدعو إدارة الرئيس جو بايدن إلى تمكين «قسد» بما يكفي للاستغناء في قادم الأيام عن الدعم الأميركي، ليعمّق من الأزمة الاقتصادية التي تعيشها مناطق «الإدارة الذاتية»، ما يعني بقاء المشروع الكردي رهينة للإرادة الأميركية. أمّا بالنسبة إلى المعوّقات الخارجية، فعلى الرغم من ارتفاع حدّة المواجهات الروسية - الأميركية في ملفات عدّة، بينها الملفّ الأوكراني، وعلى الرغم، كذلك، من فتور العلاقات التركية - الأميركية، فإن هذه العلاقات تبقى رهينة مصالح خاصةً بكلّ من واشنطن وموسكو وأنقرة، ما يعني احتمال تغيّر طبيعتها في أيّ وقت، الأمر الذي يضع المشروع الكردي في دائرة الخطر الدائم.

في خضمّ ذلك، جاءت خطوات الحكومة السورية الأخيرة عبر فتح باب المصالحات في المنطقة الشرقية من سوريا، وما حقّقته حتى الآن، لتكون بمثابة ضغوط متزايدة على المشروع الكردي، الذي استشعر خطر انقلاب البيئة الحاضنة، وما سيترتّب عليه من تعميق للمشكلات الداخلية. ولعلّ هذا هو ما يفسّر المحاولات الكردية المستميتة لإيقاف المصالحات عبر تهديد مَن يقدم عليها، ومحاولة الإسراع في تنفيذ عمليات مسح ديموغرافية لمناطق سيطرة «قسد»، بهدف التسريع في عملية وضع مسودة لـ«العقد الاجتماعي» الذي تعتبره «الإدارة الذاتية» الأساس القانوني لمشروعها، بالتزامن مع توسيع دائرة علاقاتها بدول عدّة بحثاً عن اعتراف بوجودها. وهكذا، يبدو أن «قسد» تحاول أن تجد مخرجاً لأزمتها الحالية، أو على أقلّ تقدير ورقة تفاوضية تأمل بأن تتمكّن من استعمالها خلال الفترة المقبلة، تبعاً للمتغيّرات الدولية تجاه القضية السورية.

تسبّب تدهور الأحوال الاقتصادية في مناطق «قسد» بنمو الرفض الشعبي لـ«الإدارة الذاتية» (أ ف ب)

الحدث

# بوتين وشي يتعاهدان معاً بوجْه الاحتواء الغربيّ

حملت القمّة الثانية هذا العام، بين الرئيسَين الروسي والصيني، جملة مواقف توّجت مساراً متصاعداً من التعاون والتنسيق، وآبات بمزيد من التلاحم في مواجهة سياسات الاحتواء الغربية. رسائلُ يَجدر بواشنطن أن تَعدّها مؤشّراً خطراً بالنظر إلى ما تفتح عليه من وقائع ربّما تستبطن تهديدات أكبر من تلك التي يحاول الأميركيون درءها اليوم، خصوصاً في ظلّ التراجع المستمرّ في القدرات الإجمالية للمعسكر الغربي

موسكو - **الأخبار**

على وقع تزايُد الضغوط الغربية على كلّ من روسيا والصين، جاءت قمّة الرئيسَين، الروسي فلاديمير بوتين، والصيني شي جين بينغ، عبر تقنية الفيديو، والتي تُعدّ الثانية في عام 2021، لتُتوّج عاماً دبلوماسياً «ممتازاً» بين موسكو وبكين، في ظلّ استمرار تقاربهما ردّاً على سياسات الاحتواء الغربية. ومع تصاعد التوتّر الروسي - «الأطلسي» من بوّابة أوكرانيا، واحتدام المواجهة بين الصين والولايات المتحدة التي تحشد كلّ الطاقات والتحالفات في منطقة المحيطَين الهندي والهادئ في سياق مواجهة بكين، تعمل الأخيرة مع موسكو على تعزيز علاقاتهما، انطلاقاً من اعتبار كلّ منهما الآخر، ركيزة يمكن الاعتماد عليها في مواجهة التحدّيات الخارجية. بالنسبة إلى بوتين، فإن العلاقات مع الصين «وصلت الآن إلى أعلى مستوى لها في التاريخ، وتُعدّ شراكة استراتيجية شاملة»، كما تُعتبر «نموذجاً للتفاعل الفعّال بين الدول في القرن الحادي والعشرين. وبالطبع، يحاول بعض الشركاء الغربيين علناً دقّ إسفين بين موسكو وبكين». كذلك، دأبت بكين، على مدار العام الحالي، على تأكيد فرادة العلاقة مع موسكو، التي جزم وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، في تصريحات سابقة، أنه «لا توجد نقطة نهاية في التعاون الاستراتيجي معها، ولا مناطق مقيّدة، ولا حدود عليا».

وبالإضافة إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية، ورفع مستوى التنسيق في عدد من الملفّات المشتركة، شهدت العلاقات الاقتصادية بين البلدين نموّاً كبيراً خلال عام 2021، حيث سجّلت الأشهر الـ11 الماضية تزايداً في التبادل التجاري بنسبة 31%، ليصل إلى 123 مليار دولار، بعدما بلغ 104 مليارات دولار في عام 2020، في حين تتوقّع موسكو أن يصل إلى حدود 200 مليار دولار في غضون السنوات الثلاث المقبلة. ووفقاً لنائب رئيس الوزراء الروسي، ألكسندر نوفاك، يمثّل قطاع الوقود والطاقة أكثر من ثلث إجمالي حجم التجارة والاقتصاد بين الصين وروسيا، فيما تُعدّ الأخيرة المورّد الرئيس للنفط الخام إلى الأولى. وبينما بلغت الصادرات النفطية بين البلدين في عام 2020 نحو 81,7 مليون طن، تزداد إمدادات الغاز عبر خطّ أنابيب سيبيريا، ليبلغ مجموعها نحو 13,4 مليار متر مكعّب في نهاية تشرين الثاني الماضي. على أن التطوّر الأبرز في العلاقات سُجّل في ميدان التعاون العسكري، حيث عزّز الجيشان من المناورات المشتركة في المجالات البحرية والجوية، في وقت تعتقد فيه موسكو أنه «لا يمكن لسياسة الردع والتهديدات والعقوبات والتدخّل في الشؤون الداخلية، إلّا أن تؤدي إلى تعاون عسكري أوثق بين الصين وروسيا، اللتين تربطهما شراكة استراتيجية».

> **شهدت العلاقات الاقتصادية بين البلدين نموّاً كبيراً خلال عام 2021**

ضمن هذا السياق، جاءت القمّة بين بوتين وشي، لتُبحث نتائج «العمل المشترك على تطوير الشراكة الاستراتيجية الشاملة الصينية - الصينية في عام 2021، وأولويات التعاون في المستقبل، بالإضافة إلى تبادل الآراء بشأن الملفات الدولية والإقليمية الملحّة». وكشف مساعد الرئيس الروسي، يوري أوشاكوف، أن بوتين اتفق مع نظيره الصيني على إنشاء بنية مالية مستقلّة لخدمة العمليات التجارية بين البلدين، من شأنها ألّا تتأثّر بالدول الأخرى. وبخصوص الضغوط الغربية المتزايدة على كلّ من موسكو وبكين، أعرب الرئيسان عن قلقهما «بشأن نشاط الأميركيين في إعادة هيكلة الوضع الحالي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ»، كما دانا إنشاء تحالفات جديدة مِن مِثل «كواد» (الحوار الأمني الرباعي) و«أوكوس»، باعتبارها «تقوّض الاستقرار النووي في المنطقة». وحول الضمانات الأمنية التي تطلبها روسيا بعدم تمدّد حلف «الناتو» على حدودها الشرقية، أعلن الكرملين أن الرئيس الصيني أكد لنظيره الروسي دعمه الكامل لمطالب موسكو. ولفت شي إلى أن «بعض الدول تتدخّل في شؤون الصين وروسيا بحجة الديموقراطية وحقوق الإنسان»، معتبراً أن «على بكين وموسكو (في المقابل) بذْل المزيد من الجهود المشتركة لحماية مصالحهما». كذلك، رأى الرئيسان أن «التعاون بين الجانبين في القضايا الدولية يتطوّر بنجاح كبير»، عادَّين «التفاعل الروسي - الصيني، عامل استقرار في الشؤون الدولية».

وبالنظر إلى ما اتّفق عليه بوتين وشي على المستوى الاقتصادي، وما أجمعا عليه بشأن القضايا السياسية المتعلّقة بكلّ من بكين وموسكو، يمكن القول إن الجهود الغربية، والأميركية تحديداً، المناهضة للبلدين، لا تفتأ تساهم في دفْع العلاقات بين روسيا والصين إلى مستويات أعلى وأعمق، وهو ما من شأنه خَلْق وقائع ربّما تستبطن خطورة أكبر من تلك التي تحاول واشنطن درءها حالياً.

جاءت القمّة لتبحث نتائج «العمل المشترك على تطوير الشراكة الاستراتيجية الشاملة» (أ ف ب)

فلسطين

# رسائل «درع القدس» التبادل أو عمليات أسْر جديدة

غزة - **رجب المدهون**

بعدما بعثت حركة «حماس»، عبر الوسيط المصري، برسائل سياسية عديدة، هدفها تصعيد الضغوط على الاحتلال لحمْله على إمضاء صفقة جديدة لتبادل الأسرى بشروط المقاومة، جدّد الجناح العسكري للحركة، «كتائب القسام»، من خلال بدئه أمس في قطاع غزة مناورات عسكريّة ميدانية أطلق عليها اسم «درع القدس»، تأكيد نيّته تنفيذ عمليات أسر جديدة لجنود العدو، خلال الفترة المقبلة. وأعلنت الكتائب، في بيان، أن هذه المناورات، التي تستهدف رفع الجهوزية القتالية، تُحاكي مختلف أشكال العمليّات، مُنبّهة إلى أنه قد تُسمع في بعض المناطق أصوات انفجارات وإطلاق نار. من جهتها، كشفت مصادر فلسطينيّة، لـ«الأخبار»، أن التدريبات تأتي بقرار من قيادة «القسام»، في وقت تتعنّت فيه دولة الاحتلال في الملفّات المتعلّقة بقطاع غزة، وخصوصاً منها ملفّ الجنود الأسرى، والذي تتعمّد إسرائيل تأخير أيّ تقدّم فيه. وفي هذا الإطار، تُشير المناورات، بشكل واضح، بحسب المصادر، إلى تطوّر في استعدادات الكتائب لتنفيذ عمليات أسر إضافية، تطبيقاً لقرار اتُّخذ بالفعل من قِبَل القيادة العسكرية، في ضوء إصرار العدوّ على المماطلة. كذلك، تحمل التدريبات رسالة إلى الوسطاء الذين يجارون إسرائيل في تسويفها عملية إعادة إعمار القطاع وتحسين وضعه الاقتصادي، بأن الخيار العسكري لا يزال مطروحاً على الطاولة، في ظلّ التباطؤ المتعمّد، والذي يستهدف الضغط على الحاضنة الشعبية للمقاومة.

ولعلّ ما يؤكّد تلك الدّلالات، هو أنه خلافاً لمناورات الاحتلال الأخيرة التي أخذت طابعاً دفاعياً، تحمل تدريبات «القسام» الجديدة طابعاً هجومياً، ما يُشير إلى التوجّهات العسكرية المستقبليّة للحركة، واستعدادها لجولات جديدة من الصراع مع العدو. وتُعدّ «درع القدس» الأولى من نوعها بعد معركة «سيف القدس»، حيث ترغب من خلالها «الكتائب» في إظهار قدرتها على تجاوز آثار المعركة، وجهوزيّتها لأيّ مواجهة قادمة. وتتزامن المناورات مع كشف موقع «والّا» العبري عن توصية تَقدّم بها عدد من كبار قادة الجيش والأجهزة الأمنية إلى الحكومة، مفادها ضرورة استغلال حالة الهدوء النسبي في غزة، لإتمام صفقة تبادل أسرى مع «حماس». وأعرب القادة الإسرائيليّون عن خشيتهم من تدهور الأوضاع الأمنية، وغياب رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، عن الساحة السياسية، وما قد يترتّب عليه من صراع حول السلطة، واضطرار حكومة الاحتلال للتفاوض مع «حماس» في ظروف أمنيّة حسّاسة وصعبة، ما قد يُفسَّر على أنه خضوع لإملاءات الحركة. وتُشير التوصية إلى إمكانية قبول «حماس» بثمن «معقول» في ظلّ الضغوطات التي تتعرّض لها، والحالة الاقتصادية السيّئة التي تعيشها غزة في هذه المرحلة.

> **أوصى القادة الأمنيّون الإسرائيليّون بإبرام صفقة تبادل مع «حماس»**

خلافاً لمناورات الاحتلال الأخيرة التي اتخذت طابعاً دفاعياً تحمل تدريبات «القسام» طابعاً هجومياً (أ ف ب)

تقرير

# الجيش الأردني صاحٍ أمن الحدود مع «إسرائيل» محفوظ!

عمان - **الأخبار**

بعد ساعات من إعلان الصحافة العبرية إطلاق جندي أردني النار تجاه دورية إسرائيلية، على الحدود مع الأراضي المحتلّة وسوريا، أصدرت القيادة العامّة للقوات المسلّحة الأردنية بياناً أشارت فيه إلى «عدم صحّة الخبر». وأوضح البيان أن الحادثة التي وقعت صباح الثلاثاء الماضي، جاءت على إثر «اشتباه بعملية تهريب في منطقة المثلّث الحدودي الأردني - السوري - الإسرائيلي (وادي قليد)». وبحسب الرواية الرسمية، فقد تصادف ذلك مع مرور دورية إسرائيلية في الطرف المقابل، تابعت حركتها داخل الحدود، وباتّجاه العمق الإسرائيلي، من دون حدوث أيّ احتكاك. ويأتي هذا التطوّر في أعقاب حديث الصحافة العربية عن زيارة غير معلَنة للرئيس الجديد لـ«الشاباك»، رونين بار، في الثلث الأخير من تشرين الثاني الماضي للأردن، حيث التقى رؤساء الدوائر الأمنية، وبحث معهم، بحسب قناة «كان» العبرية، «سُبُل التصدّي لتهريب الوسائل القتالية ومكافحة الإرهاب». في وقت تشهد فيه محاولات تهريب الأسلحة إلى إسرائيل ارتفاعاً، بناءً على ما ذكرته القناة، نقلاً عن صحيفة «يسرائيل هيوم». وجاءت زيارة بار، آنذاك، إثر إعلان الجيش الإسرائيلي، في بيان، «إحباط محاولة تهريب 11 قطعة سلاح على الحدود الأردنية في منطقة وادي الأردن»، و«اعتقال اثنَين مشتبه فيهما، وتحويلهما إلى التحقيق لدى الشرطة».

حادثةُ إطلاق النار الجديدة المفترضة، والتي انتشرت أنباؤها بسرعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، استنفرت الذاكرة الأردنية، مُعيدةً إلى الواجهة واقعتَين ارتبط بهما جنديان أردنيان: الأولى، للجندي أحمد الدقامسة، الذي فتح النار على إسرائيليّات في منطقة الباقورة، عام 1997، وأردى سبعاً منهنّ، وسُجن على إثر ذلك لمدّة 20 عاماً، قبل أن يَخرج من الاعتقال في عام 2017؛ أمّا الثانية، فهي للجندي معارك أبو تايه، من قبيلة الحويطات، الذي فتح النار، في تشرين الثاني 2016، على جنود أميركيين عند «قاعدة الأمير فيصل» العسكرية الجوّية في منطقة الجفر، وقَتل ثلاثة منهم، وتمّت إدانته بالأشغال الشاقة مدى الحياة (يُذكر أن القاضي الذي أصدر الحكم آنذاك، محمد العفيف، هو نفسه محامي الدفاع عن باسم عوض الله، في ما يُعرف بقضية الفتنة في الأردن). وأدين أبو تايه على الرغم من أن الرواية الرسمية الأوّلية للحادثة، تحدّثت عن تطبيق قواعد الاشتباك من قِبَل الجندي المذكور بعدما سمع إطلاق النار، في لحظة دخول رتل سيارات الجنود الأميركيين إلى القاعدة، وهو ما أكده المُدان نفسه لحظةَ نُطق الحكم، بقوله: «أنا قمْت بواجبي».

يُذكر أن وزارة الدفاع الأميركية كانت حصّنت، في وقت سابق، منطقة وادي قليد التي وقع فيها إطلاق النار على الدورية الإسرائيلية، عبر «وكالة الدفاع والحدّ من التهديد» (DTRA) التابعة لـ«البنتاغون»، وذلك في إطار مشروع أمن الحدود الأردنية، البالغة قيمته نحو 300 مليون دولار، والذي وقّعت عمّان عقْداً بشأنه مع شركة «Raytheon» المتخصّصة في مجالات الدفاع. وأنهت الشركة، قبل مدّة، تنفيذ المشروع الذي يغطّي 115 ميلاً من الحدود مع العراق، و160 ميلاً من الحدود مع سوريا. وفي وقت لاحق، وبموجب تعاقُد إضافي، استُكملت المرحلة الأخيرة من تحصين الحدود الشمالية القريبة من فلسطين المحتلّة، بطول 12 ميلاً، وفق ما أوردته على موقعها الإلكتروني، حيث تَظهر منطقة وادي قليد مشمولة بعملياتها.

من زيارة إردوغان الأخيرة للدوحة قبل أسبوع (أ ف ب)

**تقرير** يستمرّ التوتّر في العلاقات التركية - الأميركية، من دون أن تُسهم في التخفيف من حدّته الخطوات «الودّية» التي بادرت إليها أنقرة تجاه واشنطن وحلفائها في المنطقة. توتّر تمثّلت آخر عناوينه في قيام الولايات المتحدة بربْط قطر بنشاط استثماري. في دولة معادية لتركيا هي قبرص. فضلاً عن عدم دعوة الرئيس رجب طيب إردوغان إلى «قمّة الديموقراطية»، في ما أثار سخطاً تركيا في أوساط موالية لإردوغان، الذين عدّوا ذلك فصلاً جديداً من محاولات إضعاف الأخير وتقوية خصومه

## استدراج قطر إلى الملعب القبرصي

# تركيا تتلقّى الاستفزاز الأميركي

**محمد نور الدين**

على الرغم من أن زيارة وليّ عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، إلى تركيا، قبل فترة وجيزة، أثارت اهتماماً واسعاً، وفتحت صفحة جديدة في العلاقات بين بلدَين كانا إلى عشيّة الزيارة، يتبادلان العداوة المكشوفة، إلّا أن نتائجها في ما يتعلّق بعلاقات تركيا مع دول أخرى، ولاسيما الولايات المتحدة، لا يبدو أنها تركت أثراً إيجابياً. البداية الملفتة كانت مع زيارة الرئيس، رجب طيب إردوغان، إلى قطر الأسبوع الماضي، والتي أفضت إلى توقيع اتفاقيات متعدّدة. ومع أن إشاعات كثيرة سبقت الزيارة، عن إمكانية لقاء إردوغان بوليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، خلالها، إلّا أن ذلك لم يحصل، وهو ما يُعدّ مؤشّراً إلى أن محاولات التقارب بين أنقرة والرياض لم تنضج بعد، وتحتاج إلى تمهيد إضافي. لكن ما فاجأ الأتراك، هو ما أُعلن قبل الزيارة من توقيع اتفاقية تعاوُن للتنقيب عن الطاقة، بين شركتَي «قطر للبترول» و«إيكسون موبايل» الأميركية، في المنطقة رقم خمسة في جنوب قبرص، التابعة للشطر الجنوبي اليوناني من جمهورية قبرص، والذي لا تعترف به تركيا كممثّل وحيد للقبارصة في المحافل الدولية، فضلاً عن اعتبارها تلك المنطقة انتهاكاً لحقوقها في الجُرف القارّي المتوسّطي. ومع أن الاتفاقية ليست الأولى بين الشركتَين؛ إذ سبقتها أخرى مماثلة عام 2017، في المنطقة رقم عشرة، غير أنها تأتي في ظلّ ظروف صعبة بالنسبة إلى تركيا، التي تُحاول كسر حصار دول الطاقة في شرق المتوسّط، كما جاءت من جانب دولة تُعتبر الحليفة الأولى لتركيا في العالم. من هنا، كانت من بين أهداف زيارة إردوغان إلى قطر، وفقاً لوكالات أنباء، محاولة ثني الدوحة عن المُضيّ في هذا المشروع. لكن على ما يبدو، فقد سبق السيفُ العذلَ، حيث لا تبدو قطر في وارد التراجع عن الاتفاقية، التي تعزّز استثماراتها في بلد خارجي أوروبي مثل قبرص، وتمنحها حصّة تبلغ 40 في المئة مقابل 60 في المئة لشركة «إيكسون موبايل».

ولكن أن تكون «إيكسون موبايل» الطرف الآخر في الاتفاقية، فهو ما يُثير علامات استفهام متعدّدة بشأن الدور الأميركي في ربْط قطر بنشاطٍ في دولة معادية لتركيا. وإذا كان أكيداً أن التحالف القطري مع تركيا ليس مشروطاً بعدم الرضوخ لإملاءات أميركية، خصوصاً في ظلّ وجود إحدى أكبر القواعد الأميركية في الشرق الأوسط في إمارة قطر، وهي قاعدة العُديد، فإن الشراكة القطرية مع الشركة الأميركية في قبرص، تُعدّ رسالة أميركية إلى أنقرة مفادها أن علاقات الأخيرة، حتى مع أوثق حلفاء واشنطن، ليست بمثابة شيك على «بياض». خُطوات الانفتاح التركية، لم تنعكس إيجاباً أيضاً على نشاط أميركي آخر، وهو «قمّة الديموقراطية» التي انعقدت الأسبوع الماضي بحضور 111 دولة، فيما بدا لافتاً غياب تركيا عن قائمة المُدعوّين إليها، وهو ما جعل وسائل إعلام «حزب العدالة والتنمية» تحمل، بشدّة، على واشنطن، وتَصف القمّة، وفقاً لعبد الله مراد أوغلو في صحيفة «يني شفق» الموالية لإردوغان، بأنها «ليست أكثر من مسرح سياسي»، وبأنها، بحسب بعض المحلّلين، «مجرّد وسيلة لحرب باردة جديدة ضدّ الصين». وفيما يُلفت مراد أوغلو إلى أن الولايات المتحدة تبيع السلاح لـ«ثلاثة أرباع الأنظمة الديكتاتورية والعسكرية في العالم»، فهو يَعتبر أن «ادّعاء مثل هذه الدولة (الولايات المتحدة) الزعامة من أجل الديموقراطية، هو مجرّد تضليل وخداع». من جهته، يَكتب الخبير الاستراتيجي، برهان الدين دوران، المقرّب جدّاً من إردوغان، أن «اختيار الدول المدعوّة جاء على أساس سياسي»، مشيراً إلى أنه «في وقت تُدعى فيه دولٌ مثل أنغولا والكونغو والفلبين، فإن دولاً مثل تركيا وبنغلادش والمجر تغيب عن القمّة». كما يرى دوران أن «الدول دُعيت بناءً على دورها في خدمة المصالح الأميركية»، معتبراً أن «الولايات المتحدة لا يمكن أبداً أن تكون المحدِّدة للمشروعية الديموقراطية، وهي قدّمت الأهداف الجيوبوليتيكية على القيَم الديموقراطية، وهدفها الأساسي إقامة تحالف بين قوى مختلفة لمواجهة الصين». وفي هذا السياق، يُذكّر الخبير الاستراتيجي بأن «الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، لم يكن يهتمّ بحقوق الإنسان، أمّا الرئيس الحالي، جو بايدن فهو يستخدمها وسيلة للدعاية». ويُضيف أن «الكثيرين نظروا إلى استبعاد تركيا عن القمّة على أنه استبعادٌ لإردوغان، وإضعافٌ له، ومحاولة لتقوية المعارضة ضدّه، كما لشرعنة إبعاد تركيا عن التحالف الغربي».

> من أبرز العلامات المحدّدة لتطوّر العلاقات التركية - الأميركية، مسألة اعتقال الناشط كافالا

في المقابل، برّرت أوزرا زيا، مساعدة المسؤول عن الديموقراطية وحقوق الإنسان في وزارة الخارجية الأميركية، عدم دعوة تركيا إلى القمّة بكَون إردوغان وعد بعد انتخابه، عام 2018، بالإصلاح السياسي والاقتصادي، و«لكنه لم يلتزم بوعده». وأشارت إلى أن «لدى واشنطن قلقاً بالغاً من اعتقال الصحافيّين والتضييق على الحرّيات» في البلاد.

من جهته، اعتبر أوزغور أونلي حصارجيكلي أوغلو، مدير برنامج تركيا في «صندوق مارشال» الألماني، أن «تركيا يجب أن تكون ضمن قائمة التحالف الديموقراطي». إلّا أنه أضاف أنه «وفقاً للمعايير الموضوعية، فإن تركيا للأسف متخلّفة عنها، بل تشهد تراجعاً». ولفت إلى التباينُ بين سياسات تركيا الخارجية وسياسات الولايات المتحدة، داعياً إلى تكثيف الجهود لإحياء آليات التواصل بين أنقرة وواشنطن.

وإلى جانب هذا الملفّ، لم تَظهر بعد أيّ نتائج للتحوّلات التركية في ما يتعلّق بطلب أنقرة من واشنطن، تسليم رجل الدين فتح الله غولن، المقيم في ولاية بنسلفانيا، والمتّهم بأنّه وراء محاولة الانقلاب الفاشلة، في 15 تموز 2016. والأمر نفسه ينسحب على قضية رجل الأعمال والناشط المعروف، عثمان كافالا، المُعتقل منذ عدّة سنوات في تركيا، والذي وُجّهت إليه تُهم جديدة بعد تبرئته من أخرى سابقة، ليتّخذ القضاء التركي، في 27 تشرين الثاني الماضي، قراراً بإبقائه قيد الاعتقال بعدما كان منتظَراً إطلاق سراحه. كما لا يُغفل استمرار اعتقال الرئيس السابق لـ«حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي، صلاح الدين ديميرطاش، على رغم أنه كان رئيساً للحزب ونائباً في البرلمان، بتهمة الترويج لـ«حزب العمّال الكردستاني» والتعاون معه. وبناءً على ما تَقدّم، يبدو أن التوتّر في العلاقات التركية - الأميركية سيَظلّ قائماً لأكثر من سبب، حتى انتخابات الرئاسة التركية في حزيران 2023، ليُبنى على الشيء مقتضاه في الكثير من القضايا المشتركة بين البلدَين.

من جهة أخرى، يَظهر أن زيارة محمد بن زايد إلى تركيا لم تثمر بعد نتائج واضحة، في ما يتّصل بقضايا محدّدة. فبعد انقطاع دام حوالى ثلاثة أشهر، عن الظهور العلني بالصوت والصورة - قيل إنه نتيجة لمبادرات حُسن نيّة إماراتية تجاه تركيا -، عاد رجل المافيا التركي، سادات بيكير، المطلوب بمذكّرات توقيف متعدّدة، إلى الظهور التلفزيوني، هذه المرّة، من خلال شريط وثائقي مدّته ساعة، أعدّه فريق «140 جورنوس». وفيما يُقال إن بيكير موجود في دولة الإمارات، فقد روى الشريط أدواراً له في بعض الأحداث.



## وفيات

### ذكرى

ذكرى أسبوع
يُصادف يوم الأحد في 19/12/2021 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
**العميد عبد الكريم المقداد**
**عضو مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي سابقاً**
زوجته: صديقة دانشيار
شقيقه: عبدالله (أبو طارق)
أولاده:
د. فرح زوجة كامي كاشاني
مهران: زوجة علي دلول المهندس رضا
أمير
ديانا
وبهذه المناسبة الأليمة ستُتلى آيٌ من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في «جمعية التخصص والتوجيه العلمي» - قرب مقر أمن الدولة - الرملة البيضاء بيروت.
من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.
زوجته: 03630632
شقيقه: 78884141
رضا: 00971505589149
أمير: 03555363
ديانا: 03740780
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الراضون بقضاء الله وقدره:
آل المقداد، آل دانشيار، آل دلول، آل كاشاني

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

## إعلانات رسمية

**إعلان**

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتأهيل نظام الحماية الفرقية لقضبان التوتر العالي في محطة الذوق 150 ك.ف. الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث.ه/5198 تاريخ 2021/10/14، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/1/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 100 000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2021/12/8
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس حازم عاشور
التكليف 1020

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد أحمد الملا لموكلته صباح موسى ديراني سند تمليك بدل عن ضائع عن حصتها بالقسم 7 من العقار 5749 مزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب علي مرتضى ريحان بوكالته عن المشترية سناء عباس خليل الخليل سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصص البائعين / ابراهيم خليل فواز ويوسف خليل فواز وعلي بن حسن بن احمد باذريج (سعودي) وحسن يوسف عثمان الموسوي بالقسم 11 A من العقار 3804 مصيطبة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب غسان شفيق نحاس سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 12 من العقار 4501 منطقة الأشرفية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

**إعلان**

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليه: اهيلا حسن حايك
المجهول محل الاقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2021/971 المتكونة بينك وبين هشام محمد السيد بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
احمد بو خشفة

**إنذار رقم 6000001**

إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة النبطية يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الدخل على أساس الربح المقدر عن تكاليف سنة 2016.
- بضريبة الدخل حصراً بالحد الأدنى لغرامات التحقق عن تكاليف سنة 2016.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الاعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبينين أعلاه والصادرة لغاية 2016/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
النبطية في 2021/12/01
رئيس دائرة التحصيل في مالية محافظة النبطية
فرح داود مقلد
التكليف 1016

**إنذار رقم 6000002**

إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة النبطية يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الدخل على أساس الربح المقدر عن تكاليف سنة 2016.
- بضريبة الدخل حصراً بالحد الأدنى لغرامات التحقق عن تكاليف سنة 2016.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الاعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبينين اعلاه والصادرة لغاية 2016/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
النبطية في 2021/12/01
رئيس دائرة التحصيل في مالية محافظة النبطية
فرح داود مقلد
التكليف 1016

**إنذار عام**

عملاً بالنصوص المرعية الاجراء، فان المديرية العامة للنقل البري والبحري ورئاسات المرافئ تدعو جميع أصحاب السفن اللبنانية بمختلف فئاتها (سفن تجارية، مرفأية، صيد، نزهة، مواعين وسواها) المسجلة لدى رئاسات المرافئ والموانئ، الذين تخلفوا حتى تاريخه عن تسديد الرسوم السنوية المترتبة على سفنهم بموجب القانون رقم 66/11 تاريخ 1966/2/14 وتعديلاته، للعام 2021، والرسوم والغرامات المترتبة عليها للعام 2020 وما قبله، الى تسديد هذه الرسوم والغرامات خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ أول نشر لهذا الاعلان، علماً انه يمكنكم الاستفادة من التخفيض، على الغرامات المترتبة عن عدم تادية الرسوم السنوية المنصوص عليها في القانون الآنف الذكر، وذلك بنسبة 85% (خمسة وثمانون بالمئة) من قيمة هذه الغرامات شرط ان يتم تسديد هذه المتأخرات مع الغرامات المخفضة في مهلة اقصاها 2021/12/31، وذلك وفق القانون رقم 237 تاريخ 2021/7/16 (تعليق المهل القانونية والقضائية والعقدية وتعليق أقساط الديون).
يعتبر هذا الانذار العام بمثابة تبليغ شخصي لكل صاحب سفينة وقاطعاً لعامل مرور الزمن.
المدير العام للنقل البري والبحري
بالتكليف
د. أحمد تامر
التكليف 1022

**إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال**

غرفة الرئيسة كاتيا العنداري
موجه الى المستدعى ضدها: ميليا عباس الشدياق، وهي من بلدة كفرزينا قضاء زغرتا أصلاً، ومجهولة محل الاقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2020/40 المقدمة ضدك من المستدعي جورج جود الزوقي بوكالة المحامي جوزاف صالح، تدعوك هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها رقم 83 بتاريخ 2021/11/4، المتضمن ازالة الشيوع في العقار رقم 235 منطقة كفرزينا العقارية، عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم بواسطة دائرة التنفيذ المختصة، على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المهدّد من الخبير، وتوزيع ناتج البيع بين الشركاء وتضمينهم النفقات كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

**إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال**

غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضده: جميل يوسف طنوس حبيتر، وهو من بلدة بكفتين الكوره أصلاً، ومجهول محل الاقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2021/87 تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدك من المستدعي المحامي طوني حبيتر بالاصالة عن نفسه وبالوكالة عن جيمي يوسف حبيتر، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 141 منطقة بكفتين العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وابداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

**إعلان عن مناقصة عمومية**

الساعة (11:00) تاريخ 2022/3/1 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مشروع نظام ضبط، اصدار، تسديد وإدارة مخالفات السير إلكترونياً وبالطرق المنصوص عنها في قانون السير. للراغبين، الإطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2022/2/28
بيروت في 2021/12/13
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد الركن معين شحادة
التكليف 1028

**إعلان عن مناقصة عمومية**

الساعة (9:30) تاريخ 2022/3/1 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم خزائن خاصة لتخزين المواد الكيميائية لزوم مكتب المختبرات الجنائية. للراغبين، الإطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2022/2/28
بيروت في 2021/12/13
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد الركن معين شحادة
التكليف 1028

**إعلان عن مناقصة عمومية**

الساعة (9:00) تاريخ 2022/1/11 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد غذائية لإعاشة السجناء (غب الطلب). للراغبين، الإطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2022/1/10
بيروت في 2021/12/13
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد الركن معين شحادة
التكليف 1028

**تبليغ مجهول المقام**

ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، إلى محمود غزوان العلي مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من عطور أحمد شبيب بمادة إثبات طلاق أساس 2021/1061 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء في 2022/01/12 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي حسين عوّاد

**شركة اللايد بيزنس إنفستمنت كوربوريشن ش.م.ل.**
**(أبيكورب) - قيد التصفية -**

**دعوة إلى حضور جمعية عمومية عادية منعقدة إستثنائياً**

يتشرّف مصفي شركة اللايد بيزنس إنفستمنت كوربوريشن ش.م.ل. (أبيكورب) - قيد التصفية - بدعوة مساهميها إلى عقد جمعية عمومية عادية إستثنائية في مركز الشركة الكائن في بيروت، جادة شارل مالك، بناية بنك البحر المتوسط ش.م.ل.، في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الإثنين الواقع فيه الثالث من شهر كانون الثاني سنة ٢٠٢٢ للنظر في جدول الأعمال التالي:

١. الاطلاع والمصادقة على أعمال التصفية.
٢. إبراء ذمة المصفي عن أعمال التصفية.
٣. إتخاذ القرار بشطب الشركة من السجل التجاري ونشر القرار.
٤. أمور مختلفة.

يمكن لأي مساهم يتعذر عليه الحضور اعطاء تفويض خطي لاي مساهم آخر لتمثيله في الجمعية.
يمكن للمساهمين الاطلاع على المستندات المتعلقة بجدول أعمال الجمعية في مركز الشركة.
المصفي

## مفقود

فُقد جواز سفر باسم علي ابراهيم جعفر من الجنسيّة العراقيّة، الرجاء لمن يجده الاتّصال على الرقم 76/870880

فنون تشكيليّة

# جميل ملاعب: اللوحة دليل روحيّ للمكان

خلف الخطوط والتفاصيل الصغيرة التي تتشكّل منها لوحاته الكبيرة في معرضه الجديد «لبنان: الجمال والثقافة»، يدعونا الفنان المعروف إلى اكتشاف وجه روحي للبنان بعيداً عن التفاصيل اليومية التي تُغرقنا في البلاد، وتحجب عنا الرؤية. بلوحاته ونُصبه داخل «غاليري جانين ربيز» (الروشة – بيروت)، يسرد حكايات بصريّة لا متناهية، تخلف معنى جديداً للمكان كحالة إنسانية وتراثية

تغريد عبد العال

لا يمكن لمعرض جميل ملاعب (1948) أن ينحاز فقط للمكان بالمعنى الجغرافي، إنه ببساطة يحفّزنا لدخول مناطق سرية وساحرة في أعماله المعروضة في غاليري «جانين ربيز» (الروشة – بيروت) حتى 30 كانون الأوّل (ديسمبر) تحت عنوان متفائل هو «لبنان: الجمال والثقافة». هكذا تتراكم أمام أعيننا طبقات هائلة من تفاصيل عن لبنان ولكنها تستحضر أيضاً تاريخاً حافلاً، وربّما عن كائنات بشريّة وحيوانيّة. ولأنّ اللوحة لا يمكن أن تنفصل عن الحياة وتشكّل تفصيلاً صغيراً عنها، يخطو الفنان المولود في بيصور نحو عالم يكتظّ بالتفاصيل

> لوحاته كبيرة، شبيهة بالأعمال الهيروغليفية والفسيفساء، كأنه يؤكّد أنه معنيّ بالوجود كلغة جماعية

الصغيرة. إنه يختار لوناً قريباً من الألوان الخشبيّة، وكأنه يستنطق الجذور ويبحث في فسيفساء المكان عن حكايات أصيلة.

تعيدنا لوحاته إلى فنّ الفسيفساء، هو الذي عاش في الجزائر لسنة، ودرس في نيويورك لنيل درجة الدكتوراه، راكم خبرته أيضاً بزيارته متاحف كثيرة حول العالم. فالفسيفساء كانت مرافقة لأبواب المدن القديمة وللكنائس والجوامع والمعابد. كأنّ الاقتراب من هذا الفن سيعيدنا لنرى لبنان كحضارة وكتراث، في محاولة للنظر إليه كعالم متكامل من العادات والتقاليد والثقافة واللغة والحياة. وهنا إشارة أيضاً إلى التاريخ كوجود، كأنه جزء من تلك التفاصيل الصغيرة جداً التي

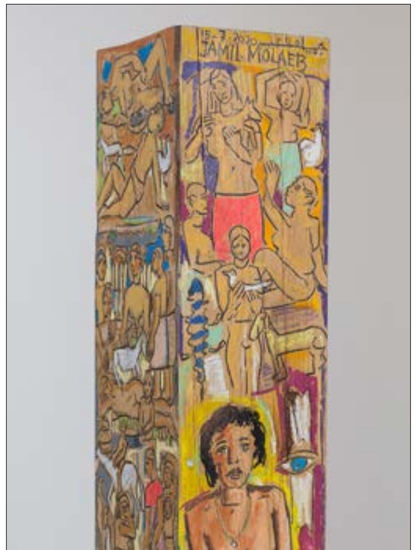


تدعونا باستمرار للاقتراب منها، لنرى تشعّباتها وقطعها الكثيرة.

لا يشعر المشاهد أنه يعرف لبنان إلا حين يلاحظ كل تلك القصص المختزنة داخل اللوحات. إنها عوالم خاصة عن تراث البلد، تأتي كدعوة لاستنطاق هذه الزوايا الصامتة التي نعايشها في الحياة من دون أن ننتبه لها، كتدوينات لا متناهية لها.

في معظم أعماله الفنية وكما في معارضه السابقة، لا يفضّل الفنان أن يذهب نحو تصوير أشخاص محدّدين، لذلك تأتي لوحاته كبيرة الحجم، شبيهة بالأعمال الهيروغليفية والفسيفساء كأنه يقول بلغته الخاصة إنه معنيّ بالوجود كلغة جماعية.

إنه يتأمل الحكايات كأنها سرد على مرّ الزمن. في معرضه السابق «القدس»، الذي قُدِّم أيضاً في «جانين ربيز» عام 2018، نرى هذه الصورة البعيدة للمدينة كلها، حيث تلتقط عدسة الفنان أحياء بكاملها. لا يكتفي بتقديم زوايا من مكان ما بعينه، كأنه بذلك يُحفّزنا للنظر أكثر فتصير عدسته كالميكروسكوب بالنسبة إلينا. يضع غالباً عنواناً لمعرضه ويكون عن مكان ما، لكنه يصوّر روح هذا المكان بنتوءاته، كأنه لا يريد للفن أن يأخذ صورة، ولا أن يوثّق، بل أن يطلق الخيال لنرى ما لا نراه لا في الصورة ولا في الحياة اليومية. هكذا كانت لوحته عن الانتفاضة الشعبية في لبنان كصورة حية تمتلئ بالحياة، وهكذا أيضاً أتى معرضه الجديد مكمّلاً لمشوار كان أسلوبه الفنّي علامة مهمّة وفارقة في عالم الفن.

تأثر جميل ملاعب بتجارب عدّة في المتحرف التشكيلي اللبناني، مثل بول غيراغوسيان وشفيق عبود وعارف الريس. نرى قامات غيراغوسيان غائبة، لكنّ الحضور الجماعي وتلك الرؤية الفنية للمكان حاضران. فغيراغوسيان أيضاً كان شغوفاً بالوجود كحالة إنسانية، لكن لغة جميل ملاعب الفنية متفرّدة، فهو لا يسرد الحكايات البصرية ذاتها، رغم أن الموتيفات الشكليّة تتكرر لكنها تشي بحضور فني جديد لمعنى المكان كحالة إنسانية وتراثية. من هنا، نرى المعرض كلوحة متكاملة، يكمل بعضها الآخر، أو كما قال لنا الفنان في حوار قصير: «اللوحة جسد متكامل وأهميتها هي أن تنوجد كأنها بلا زمن، كل شيء حولنا هو تفصيل صغير للكون والله وأنا أحاول أن أرسم حياة الإنسان على الأرض، وأحاول كما يفعل الشاعر أن آتي بلغة جديدة».

على الخشب أيضاً، وتحديداً على نُصب طوليّة تتوزّع وسط الغاليري، يرسم الفنان لوحات تبدو كأنها مجسّمات تشبه أغصان الشجر الضخمة، تذكرنا بالطبيعة كأن الفنان لا يحبّذ الانزياح عنها، بل يريد أن يسرد قصص لبنان على قطع من الطبيعة، فيمرّ شريط الوجوه والأجسام والحيوانات كأنها سيرة وطنية لبلد حزين.

تدخل بعض الألوان الزيتية الفاتحة في بقع من اللوحة، وكأنه الأمل الذي يختبئ في الزوايا، أو هو الجمال الذي يؤثر الفنان أن يلتقطه لنا ليبدو واضحاً فلا نشكّك فيه: جمال لبنان بثقافته وروحه وتراثه. هي خريطة لروح هذا البلد، يشعر بها الفنان الذي اختار أن تكون كبيرة الحجم والاتساع، ليتسنّى لنا الاقتراب منها بهدوء والنظر إليها وتتبع الحيوات التي تغرق داخلها، من دون أن ننسى أنها حقيقية وتخييلية في الوقت نفسه.

من هنا تبتعد لوحات ملاعب عن التجريدية قليلاً، فتُخاتلنا لنراها مزيجاً من التجريدية والانطباعية. تُبعدنا أعماله عن رؤانا المجرّدة، فنعتقد أن هناك حياة مجسّمة وراءها، هناك أشكال متناهية الصغر تتكور داخل اللوحة، كأنّ التفاصيل التي نراها موجودة لكنها مختفية في الوقت نفسه، تحتاج فقط إلى أن نعايشها بهدوء كي لا تصبح تجريداً عن المكان.

بعيداً عن الخشب، تأتي اللوحات على القماش أكثر تصغيراً نسبة إلى حجمها الكبير وهي معلّقة على جدران المعرض، بينما تكبر الشخصيات على الخشب الموزّع على الأرض وكأننا نصبح أقرب إليها. هي حالة فقط، يضعنا أمامها المعرض، وهو يقرّبنا من الحياة داخل هذا المكان الذي نبتعد عنه كلّ يوم في همومنا وتفاصيلنا اليومية كأنه يدعونا للدخول إلى اللوحات ومُعايشتها كما لو أنها نوافذ على الجمال والحب.

جميل ملاعب سيد البناء والتركيب والتفكيك. نخوض في المعرض رحلة معمارية روحية، نقف من طابق أخير لنطل على الأرض التي هي الإنسان نفسه، وندخل إلى المشهد بخفّة. لا مكان أوسع من هذا المكان الذي رسمه جميل ليجعلنا نطل على وطنه الحقيقي الذي أخفته الجروح وخبّاه النسيان. المكان واضح بقوّة وخريطته الحقيقية هي الفن حيث نرى كل معالم الحياة بخطوط وألوان ولغة بصرية جديدة. نغادر المكان ونحن نعلم أنه ربما موجود أيضاً في الخارج الحقيقي واليومي لكنّ عين الفنان هي التي تستطيع أن تدرّبنا على الجمال.

«لبنان: الجمال والثقافة» لجميل ملاعب : حتى 30 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي – غاليري «جانين ربيز» (الروشة – بيروت). للاستعلام: 01/868290



نقد

# يسرى بلالي: إشكاليّة الجسد العاري

أشرف الحساني

تشغل مباحث الجسد واللذة والرغبة والجنسانية حيّزاً ضئيلاً داخل التأليف العربي المعاصر مقارنة بتضخّم الخطابات المعرفية الأخرى، ولا سيّما أنّ هذا الحيف الذي تُعانيه دراسات الجسد في الفلسفة والأنثروبولوجيا والتاريخ وتمثّلاتهما في الفنون البصريّة، لا يجد مرجعيته المتشنّجة داخل الثقافة العربيّة الإسلامية الوسيطية فحسب، وإنّما أيضاً على مستوى طبيعة الخطاب العامّي المُتداول اليوم داخل أدبيّات البحث العلمي الجامعي. فهذا الأخير يعتبر أنّ الجسد من التابوهات التي تنتمي إلى الثالوث المُحرّم إلى جانب السياسة والدين. تقزيمُ كهذا جعل الجسد مثار غموضٍ لا داخل الثقافة العربيّة فحسب، بل حتّى داخل بعض الأنساق الفكريّة الغربية. إنّ النزعة الديكارتيّة العقلانيّة الصارمة حرّمت التفكير في الجسد ونفته من مجالات التفكير الفلسفي بإعطائها قيمة أكبر للتفكير العقلاني، وكان ذلك عاملاً كبيراً في تهميش الجسد من مجال التفكير الفلسفي وتقوقعه أكثر داخل حقل الآداب والفنون.

كما كان للمؤسّسة الدينية دور سلبي منذ العهد الإقطاعي وما شهده من توطيدٍ للفكر الديني من لدن الكنيسة واستغلاله وتثمينه في المجال السياسيّ واستخدامه كسُلطة لانتهاك حريّة الجسد وتمثّلاته داخل الفنّ التشكيلي، في وقتٍ ظلّت فيه الكنيسة لا تستمد شرعيتها إلا من نفسها، حيث بقيت تُمارس رقابة قاهرة وعنفاً كان له أثر بارز على الجسد داخل الصورة الفنيّة لمدّة طويلة، قبل مجيء النهضة حين دشّن الفرد أولى ثوراته في الفنّ التشكيليّ وجعل الجسد يُحلّق بعيداً في سماء الفنّ الغربي.

وفقاً لهذا الطرح المعرفي، يأتي كتاب «الجسد العاري: الأنثروبولوجيا، الاستطقيا، الجنسانية» (دار نقوش/ 2021) للباحثة التونسيّة الواعدة يسرى بلالي لتشغل هذا الحيف الذي تركه ديكارت ورواد التفكير العقلاني داخل التفكير الفلسفي. فالكتاب يبدأ بمفاهيم فلسفية عامّة، لكنّه سرعان ما يتوغّل في الأطروحة القائمة حول الجسد وتمثّلاته داخل تجارب فنيّة عالمية مثل أوجين دولاكروا، وإيغون شيلي وغوستاف كليمت وغيرهم. لكنّها تنطلق في كتابها من ثلاث إشكاليات لا تخرج عن مقاربة التعبيرية الشيلية وفقاً لبعض نماذجها الفنيّة على شكل أسئلة تدور حول مفهوم العاري، وأصله وميكانيزماته داخل حضارات عدّة والأسباب التي جعلت هذا المفهوم حاضراً داخل أعمال تشكيليّة عالمية ومُهمّشاً ومنسيّاً من لدن الدراسات الفكريّة.

في هذا السياق، تركّز على أعمال الفنّان إيغون شيلي (1890-1918) بغية إبراز ملامحه ومشروعه البصري التجديدي في تاريخ الفنّ العالمي، وصولاً إلى طبيعة العاري الجماليّ وفيزيونوميّته داخل عدد من أعماله التشكيليّة. لكنّ مع توالي صفحات الكتاب، يكتشف القارئ أنّ يسرى بلالي تشتغل في مسارها التراكمي (لا التحليلي) على استخدام مفهومَي الاستطيقا والجنسانية، في محاولة لتوضيح أفق هذه العلاقة داخل الفنّ بالاستناد إلى مراجع فلسفية تُضيء معالم هذه العلاقة وتفتح لها أفقَ السؤال داخل الفنّ التشكيليّ. إنّه لمن الطريف لدى يسرى بلالي مقاربة ثنائية الجمالي/ الجنساني داخل أعمال إيغون شيلي في وقتٍ لا تتوقّف فيه الدراسات الفلسفية العربيّة على إنتاج ركام معرفة ماضويّة تتعلّق بالتراث والخطاب الديني. فقد غدت بعض الدراسات الفلسفية أشبه بمادّة فقهية تُنتج معتقدات وقوالب وأجوبة فكريّة أكثر من طرحها أسئلة حول الجسد والصورة والألم والجنون والصمت. إنّ ولوج يسرى بلالي إلى دراسة العاري في الفنّ يجعلها تبدأ من مسارب ما بعد الحداثة لتعود إلى الحداثة، إنّ بحثها الأوّل هذا، يُمثّل مقدّمة لمشروع نقدي مداره الجسد بدل العقل.

والحقيقة، فإن هذا التحوّل الذي عرفه الجسد داخل الصورة الفنيّة، لم يبقَ حبيس الأنساق الجماليّة، وإنّما تشعّب أكثر وامتدّ وَهَجُه ليدخل غمار التفكير الفلسفي ولو بشكل شحيح سرعان ما وجد نفسه مثار نقدٍ لاذع من لدن العقلانيّة الغربية، التي تعاملت مع جسد الإنسان بوصفه آلة ميكانيكية تتلخّص في العقل وتُنفي المشاعر والأحاسيس وكل أشكال الرغبة. أمّا في الزمن المعاصر، فسيغدو الجسد مع ميرلوبونتي وباشلار ودولوز وفوكو بمثابة براديغم تُشيّد عليه

> بحث غني تتقاطع فيه مناهج عدّة في كتابة تمزج الفلسفي بالنقدي والصحافي

الفلسفة المعاصرة، إذ عمل الفكر الفرنسيّ (التحليل النفسي على الخصوص) على إعادة الاعتبار لمكبوتات الجسد واستيهاماته في صناعة فكرٍ فلسفيّ مُنفلتٍ من رقابة العقل ومُداراته التعسّفية الجامدة من خلال الانفتاح على خزّان الجسد. وقد شكّل ذلك ثورة حقيقيةً في المجال الفلسفي خلال منتصف القرن العشرين، لأنّه جعل الفلسفة تخرج من أدراج المختبرات العلمية وتدخل في سراديب الحياة اليوميّة ومصائرها. إنّ هذه العودة إلى الذات هي التي أغنت الفنون البصريّة المعاصرة وجعلتها تنطلق من ذاتها، قبل أنّ تستعير أيّ طرفٍ آخر في عملية التخييل، إذ لم تعُد الذات مثار غموض، لأنّها أضحت مركز العملية الفنيّة، وهو ما يُفسّر لجوء كل من جيل دولوز وميشال فوكو إلى استخدام الفنّ وسيلة تعبيرية ناجعة لاجتراح مشروع فكريّ ذاتيّ وفلسفي أكثر منه علميّاً جافاً.

ثمّة ملاحظة يُسجّلها قارئ مؤلّف «الجسد العاري» في كونه بحثاً يقترب من «الفلسفي» أكثر منه إلى «الأنثروبولوجي»، إذ إنّ القارئ يتوه قليلاً في استشكال الأنثروبولوجي داخل أعمال إيغون شيلي. بل يصعب عليه أصلاً تحديد طبيعة البحث، أكان دراسة فلسفية أو أنثروبولوجية أو مونوغرافية فنيّة تقرأ أعمال الفنّان في ضوء مفاهيم فلسفية. إنّ «العطب» الصغير الذي يكتنف البحث لناحية القبض على التحليل الأنثروبولوجي في صيغته التاريخيّة الحفرية، يجعل البحث مُتشعّباً ومفتوحاً على مختلف التأويلات الممكنة. لا لأنّ التونسيّة يسرى بلالي، لم تمتلك العدّة الأنثروبولوجية اللازمة لتفكيك مفاهيم الاستطيقا والجنسانية داخل الأعمال التشكيليّة، وإنّما السبب يتجاوزها كباحثة، إذ يعود أساساً إلى طبيعة البحث في موضوع الجسد، أمام مصادر تُغذي وعي الباحث وترسم له آفاقاً منهجية واضحة، وهو ما يجعل بحث بلالي غنياً تتقاطع فيه مناهج عدّة ومعارف متباينة في كتابة تمزج الفلسفي بالنقدي والصحافي.

تركّز الباحثة على أعمال الفنان إيغون شيلي (1890-1918) ومشروعه البصري التجديدي في تاريخ الفنّ العالمي

الأخبار
al-akhbar
الخميس 16 كانون الاول 2021 العدد 4515

## صورة وخبر

**لغاية الثالث من نيسان (أبريل) 2022، يواصل معرض «ميزون أمستردام» استقبال الزوّار. مؤقّتاً، تحوّلت كنيسة Nieuwe Kerk التي تعود إلى القرن الـ 15 إلى صالة عرض ضخمة تحتوي على أكثر من 150 تصميماً، تاريخياً ومعاصراً، تروي قصصاً عن أمستردام كعاصمة للموضة، وفق ما يؤكد المنظّمون. ويُعدّ الحدث أوّل معرض أزياء واسع النطاق تقع العاصمة الهولندية في صميمه. (أ ف ب)**

# قدّاس موزار الكبير في «بيروت ترنّم»

**بشير صفير**

من قمّة إلى قمّة يسير برنامج مهرجان «بيروت ترنّم»، بين باخ و«تنويعات غولدبرغ» التي سمعناها مطلع الأسبوع وموزار و«القدّاس الكبير» الذي نسمعه مساء غدٍ الجمعة. بالنسبة إلى القمّة الأولى، أدّى ثلاثة عازفين إيطاليّين (كمان، ألتو وتشيلّو) هذا العمل، المكتوب بالأصل للهاربسيكورد، منقولاً إلى تركيبة وترية ثلاثية، مألوفة إلى حدٍّ ما في الديسكوغرافيا الكلاسيكية (هناك أكثر من عشرين تسجيل من هذا النوع، بعضها مغمور وبعضها الآخر معروف). بالمجمل، كانت أمسية ناجحة، سرت في جوّ عام ثابت الجمال، تخلّله بعض اللحظات الممتازة في الأداء أكان لناحية التقنيات أو الإحساس، وبعض الثغرات (أتت من الحلقة الأضعف في الفرقة: عازف الألتو). وقد اعتمد الثلاثي تنفيذ كل الإعادات في المقطوعات الـ 32 (كلٌّ منها يتألّف من جزئَين متتاليَين، يُترَك للموسيقيّين قرار إعادة عزف الجزئَين أو نادراً إعادة أحدهما)، وهذا أمرٌ يُضاعف المتعة بالتأكيد، إذ تُضاف عموماً بعض التلاوين عند الإعادة، علماً أنها كانت محدودة في الأمسية. بالإضافة إلى ما سمعناه، ثمة خسارة في ما لَم نسمعه، إذ أسقطت الفرقة، كليّاً، ثلاثة تنويعات من البرنامج دون إنذار ولا تبرير، وهي الأرقام 20 و26 و29، لكن يمكن ردّ ذلك ربّما إلى صعوبتها التقنية (مع أنها لا تتخطى في هذا السياق العديد من «زميلاتها»).

أما القمّة الثانية، فمن ريبرتوار الطفل المعجزة، حبيب الملايين، موزار. إنها «القدّاس الكبير»، وهو ليس الوحيد عند المؤلّف النّسماوي، لكنه الأكبر بالتأكيد. علماً بأنّه غير مكتمل، إذ قطع موزار تأليفه لسبب غير مثبت تاريخياً بشكل أكيد. وأبرز ما هو «ناقص» في القدّاس هو قلبه، أي فعل الإيمان (الـ «نؤمن») الذي لم ينجز موزار، موسيقياً، إلاّ جزءاً منه. أما الأهم، فهو أن هذا العمل الديني كتبه موزار بدون «وصاية» من المؤسسة الدينية، أي برغبة شخصيّة إذ يعود تاريخ تأليفه إلى ما بعد تحرّره من عبودية أسقف سالزبورغ، سيء السمعة والذكر، كولوريدو.

من جهة ثانية، إلى جانب الجوقة الكبيرة (جوقتان في الواقع) والأوركسترا، يرتكز هذا العمل على صوت السوبرانو، إذ يتطلّب مغنّيتَين من هذه الفئة الصّوتية (تجتمعان أحياناً)، بالإضافة إلى فيئتَي الرجال. في «بيروت ترنّم»، يقود هذا العمل، في «كنيسة القديس يوسف» (مونو ـ الأشرفية)، الأب توفيق معتوق على رأس الأوركسترا الوطنية وجوقتَي «الأنطونية» و«سيّدة اللويزة» والمغنّين المنفردين الأربعة.

منذ ثلاثة قرون لم تعرف البشرية، موسيقيّاً، أكبر من القداديس الثلاثة التالية: قداس باخ (المعروف بنغمته: B minor) و«القدّاس الكبير» لموزار و«القدّاس الاحتفالي» لبيتهوفن. وفي الواقع، فرصة أن نسمع إحدى هذه التحف في أداء حيّ باتت نادرة في بلدنا. لذا، شدّوا الهمّة، ثم الأحزمة، وتعالوا نطير صوب المنتهى على أجنحة موزار الطاهرة... فموسيقاه هي القدّاس الجامع، بخلاف القدّاس بمعناه الديني. ملفتٌ، أليس كذلك؟

**«القدّاس الكبير»: غداً الجمعة ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «كنيسة القدّيس يوسف» (مونو ـ الأشرفية). للاستعلام:** www.beirutchants.com

## ضحك بلا حدود مع وسام كمال

**في 22 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، يضرب وسام كمال (الصورة) موعداً جديداً مع محبّي الضحك في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت)، حيث يقدّم عرض «ستاند ـ أب كوميدي». من المعروف أنّ الشاب اللبناني يحرص على طرح مواضيع جديدة باستمرار مستقاةً من الواقع اللبناني، مغلّفاً إيّاها بأسلوبه المحبّب لدى الناس. من بين هذه المسائل مثلاً: الصّحة النفسيّة والعلاج النفسي والتصرّفات «الشائنة» التي قد يُقدم عليها البعض مدفوعين بالوحدة، بالإضافة إلى فقراتٍ تتمحور حول الجنازات والتنمّر وإنهاء العلاقات العاطفية وغيرها.**

عرض «ستاند ـ أب كوميدي» لوسام كمال: الأربعاء 22 كانون الأوّل ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

## أمسية موسيقيّة أردنيّة... احتفاءً بالمواهب الشابة

**ضمن برنامج «الأمسيات الموسيقيّة» الذي أطلقته عام 2014، تدعو «مؤسسة عبد الحميد شومان»، في 21 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي إلى حضور حفلة تحييها الفنانتان روز الور ويارا جوبان، حضوريّاً ورقميّاً، على أن يرافقهما الموسيقيّون: مراد دمرجيان (بيانو)، جوزيف دمرجيان (غيتار)، ليث سليمان (ناي)، أوس بسام زاهي مرجي (غيتار) وعوّاد عوّاد (إيقاع). علماً بأنّ جوبان هي فنانة أردنيّة التحقت بالمعهد الوطني للموسيقى، حيث تعلّمت أساسيّات الموسيقى النّظرية والغناء. وإلى جانب عملها على مشاريع غنائيّة منفردة منذ 10 سنوات، انضمّت للعديد من الجوقات. وبالإضافة إلى مشوارها الفنّي، هي خرّيجة صحافة وإعلام، تعمل في مجال الإذاعة. أمّا مواطنتها روز الور، فمطربة وكاتبة أغاني ومدرّبة صوت. حاصلة على درجة البكالوريوس في العلوم الموسيقيّة من جامعة الأكاديمية الأردنية للموسيقى (اختصاص غناء شرقي وغربي و عزف بيانو). شاركت في عدد من المهرجانات المحليّة الأردنية، كما مثّلت بلادها في أحداث عربية وأجنبية عالمية. تجدر الإشارة إلى أنّ «الأمسيات الموسيقيّة» تهدف إلى «تسليط الضوء على التجارب الموسيقيّة الأردنية الشابة والواعدة، والاحتفاء بروّاد الموسيقى المحليّة، والتعريف بالموسيقى العربية والعالمية وإتاحتها للجمهور والمجتمع المحلّي»، وفق ما يرد على صفحة النشاط الخاصة على فايسبوك.**

حفلة روز الور ويارا جوبان: الثلاثاء 21 كانون الأوّل ـ الساعة السابعة مساءً ـ منتدى «مؤسسة عبد الحميد شومان» (جبل عمّان) ومباشرةً عبر حساب المؤسسة على فايسبوك.

## الحرف في لبنان: دراسات ورؤية استراتيجية

**تدعو جمعية «نحن»، بعد غدٍ السبت في فندق «بادوفا» (سن الفيل)، وتُطلق خلاله الدراسات التي قامت بها حول قطاع الحِرف في لبنان. تشمل هذه الدراسات الواقعَ القانوني والاقتصادي والاجتماعي للحرفيين، مسحاً شاملاً للحرفيين في لبنان، القيمة الاقتصادية لقطاع الحرف في لبنان، دراسات قانونية مقارنة مع دول أخرى وورقة السياسات العامة المقترحة لحماية وتفعيل العمل الحرفي في البلاد. يتخلّل اللقاء مداخلة حول واقع قطاع الحرف في لبنان لنقيب الحرفيين الأستاذ حسن وهبة، وأخرى لغنى طبش حول القيمة الاقتصادية للحرف في لبنان. ويتحدّث علي مراد عن دراسات مقارنة وسياسات عامة مقترحة، قبل أن يحين موعد فقرة خاصة بالأسئلة والأجوبة.**

بعد غدٍ السبت: س: 12:00 ـ فندق «بادوفا» (سن الفيل). للاستعلام: 01/474280